الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الادب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:.....

université 08 mai 1945 Guelma

Faculté des lettres et des langues

Département de langue et littérature arabes

N..... .....

مذكرة مقلمة لنيل شهادة الماستر (LMD)

تخصص لسانيات تطبيقية

قضايا معجمية في كتاب معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي اسحاق الزجاج (ت 311 ه) سورة البقرة أنموذجا

– دراسة تحليلية -

اعداد الطالبتين:

- نبيلة جلايبية .

-بسمة روابحية .

تاريخ المناقشة: سبتمبر 2020

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
صالح طواهري	استاذ محاضر (أ)	رئيسا
ابراهيم براهمي	استاذ محاضر (ب)	مشرفا و مقررا
طاهر نعيجة	استاذ محاضر (ب)	ممتحنا

الموسم الجامعي : 2020/2019

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين و الشكر لجلاله سبحانه و تعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة إذ تطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان و التقدير إلى الأستاذ الفاضل " إبراهيم براهمي "

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه الشديد و الرعاية الفائقة التي شملنا بها إذ كان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إنجاز هذه المذكرة .

فقد قيل : " من علمني حرفا ملكني عبدا " فشكرا لكرمه و جزاه الله خير جزاء

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها بجامعة قالمة ، وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل .

مقدمة

يعد البحث المعجمي من أهم جوانب الدرس اللغوي وقد اهتم به الدارسون قديما وحديثا لما له من أهمية في فهم اللغة وتركيبها و دلالاتها ، بل قد جعله بعضهم أساسا للدرس اللساني . وفي الدرس اللغوي العربي ازدهرت المعجمية بمباحثها المتنوعة فقد ظهرت المؤلفات المعجمية في وقت مبكر مهتمة بشرح معاني ألفاظ اللغة العربية و دلالتها وكان الهدف الأسمى من ذلك هو فهم معاني القرآن الكريم وتيسيرها لأبناء العربية من العرب والأعاجم .

وتعد الكتب التي ألفت في معاني القرآن الكريم عنوان التميز في عرض القضايا المعجمية ودراستها وقد ألفت مؤلفات كثيرة في معاني القرآن الكريم وهناك من الدارسين العرب من ذلك كله هو فهم النص القرآني وشرحه وتيسيره للمتعلمين وحل المشكل من ألفاظه المحكم منها و المتشابه في آياته ، وقد أثمر ذلك كله وضع لبنات مشرقة للدرس المعجمي في التراث اللغوي العربي .

إنّ طرفة البحث في هذا الجانب هي التي دفعتنا إلى الإهتمام بإبراز ما قدمه الدارسون العرب من إنجازات معرفية متميزة في الدرس المعجمي العربي لاسيما في مؤلفات معاني القرآن الكريم وإعرابه.

وقد لفت إنتباهنا كتاب إعراب القرآن الكريم وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج وما تضمنه من قضايا معجمية متميزة يمكن أن تكون مجالا للبحث والدراسة ، فوقع اختيارنا عليه فكان عنوان بحثنا " قضايا معجمية في كتاب إعراب القرآن الكريم وإعرابه " إمام أبي إسحاق الزجاج (ت 311 هـ) دراسة تحليلية .

وقد إتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات فرتكزنا على التحليل والوصف والتحليل والإستقراء والإعتماد على الإحصاء في بعض الأحيان وتستمد هذه الدراسة أساسها المعرفي من الدراسات المعجمية للقرآن الكريم.

وكانت الأهداف البارزة من وراء إختيار هذا الموضوع والخوض في غماره.

* بيان بعض القضايا المعجمية التي طرق لها الزجاج في كتابه معاني القرآن الكريم و إعرابه .

* معرفة أسس التحليل المعجمي في التراث اللغوي العربي .

* كيفية تحليل المعنى المعجمي و بيان أصوله و حدوده في التراث اللغوي العربي .

وكان منطلق إختيارنا لهذا الموضوع هو إثراء البحث المعجمي في اللغة العربية ، وتحقيق إضافة متميزة لرصيده المعرفي لاسيما ما تعلق بقضايا المعجم في القرآن الكريم ، وعليه فالإشكالية البارزة في هذا البحث هو استكشاف معاني ألفاظ القرآن الكريم وتحليل علماء العربية لها وذلك من خلال الإجابة على العديد من التساؤلات نذكر منها :

- ما المقصود بالدلالة المعجمية و ما طبيعتها و ما أنواع هذه الدلالات ؟

- ما هي أهم القضايا المعجمية التي عرض لها أبي إسحاق الزجاج في كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه ؟

- كيف حلل الزجاج معاني القرآن الكريم وشرحها ؟

- ما هي العلاقات المعجمية الدلالية التي حلل من خلالها الزجاج كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه ؟

- وعليه فإن حلول هذه الدراسة هي ، بيان القضايا المعجمية في كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه.

- وحتى يقف البحث على سوقه فقد اعتمدنا على عدد من كتب اللغة و التفسير من بينها أهم المؤلفات .

وقد إنتهجنا خطة منظمة لهيكل البحث تمثلت في تبويبه إلى 3 أقسام تسبقها مقدمة للبحث وقفوهم خاتمة :

* **مقدمة** ; وفيها بيان لأهمية موضوع البحث وأهدافه وإشكاله ومنهجه .

* **مدخل** ; وعنوانه تحديدات مفهومية وفيها تعريف بالعالم اللغوي الزجاج ومؤلفه معاني القرآن الكريم و إعرابه .

***فصل أول** ; وعنوانه الدلالة المعجمية وقضاياها دراسة نظرية ، وفيه تطرقنا إلى مفهوم الدلالة المعجمية ، ثم عرضنا لأنواع المعنى المعجمي (المعنى الجوهري أو المركزي والمعنى السياقي والمعنى الهامشي ، كما تحدثنا على العلاقات الدلالية للمعنى المعجمي (علاقة التباين ، علاقة الترادف ، علاقة **الإشتراك ، علاقة القطع**) .

كما فصلنا القول في معنى الكلمة بين الدلالة اللغوية والدلالة الإصطلاحية وختمنا هذا الفصل بالحديث عن الأهمية المعجمية ودلالاتها .

* **فصل ثاني** ; يحل عنوان القضايا المعجمية في كتاب معاني القرآن الكريم وإعرابه سورة البقرة أنموذجا و فيه عرضنا لأنواع المعنى المعجمي التي إنطلق من خلالها الزجاج لشرح معاني ألفاظ القرآن الكريم ، كما تناولنا العلاقات الدلالية للمعنى المعجمي التي أرتكز عليها الزجاج في تحليله .

* **خاتمة** ; وفيها سجلنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ، ثم قائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات الدراسة .

ورغم كثرة الدراسات المعجمية إلاّ أننا نحسب أن الجانب التطبيقي لها ما زال بحاجة إلى المزيد من التأليف ، وهو ما دفعنا إلى إنجاز هذا البحث الذي واجهتنا خلال إنجازه مجموعة من الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث علمي ونذكر منها بالأخص :

-**قائمة المصادر والمراجع التطبيقية في المعجمية** ; لاسيما ما تعلق بكتب معاني القرآن و إعرابه .

- الظرف العام الذي عاشته بلادنا والعالم في هذه السنة و إنعكاساته على البحث العلمي .

- وأجدي نفسي في ختام هذا البحث مدينة " لأستاذي المشرف الأستاذ إبراهيم براهمي الذي أسهم بشكل كبير وجهد في تقديم المساعدة لنا بعد توفيق الله عز وجل كما أقدم شكري لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد داعية الله عز وجل أن يبارك لنا في هذا الجهد و الله المستعان .

مدخل

تحديدات مفهومية

التعريف بالعالم اللغوي الزجاج و مؤلفه

كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه

ا الزجاج :

أولا :نسبه

هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، وكان نديما للمكتفي قل الأوارجي الكاتب : **حدثني أبو عبد الله محمد بن احمد الاسواري ، حدثني أبو الحسن محمد بن علي بن بسام قال : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج أن أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ،سلم إليه ابن القاسم ليعلمه النحو ، وكان يتشاعل عنه باللعب والعبث فذكر ذلك لعبيد الله ، فاستحضره وقال له ما منعك إن تقبل على ما شرف به أباؤك ؟ فقال له : شغلتني بأشياء وقال لي : ألزمه ، وأخذ بيده ودخلت إلى موضع انفردت به معه فوردت عليه رقعة من أبيه فيها.**

أبوك كلّك الشأ والبعيد كمـــا قد ما تكلّفه وهب أبو حسن

ولست تحمد إن أدركت غايته و لست تعذر مسوقا فلا تهن.

قل : **وحدثني بعض أصحابنا أن الزجاج النحوي قل : لازمت خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمة قطعتني عن أبي العباس المبرد وعن بره وعن أجرائي عليه ما كان تعوده مني ، ثم مضيت إليه يوما** فقال : **هل يقع حسد الإنسان إلا من نفسه؟ فقلت : لا قل : فما معنى قول الله سبحانه : " ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم " [سورة البقرة : 109].**

وتوفي الزجاج ببغداد سنة عشرة وثلاثمائة وقد اناق على الثمانين .[1]

وجاء في موضع آخر هو:

[1] بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، دار الكتب المصرية ، مصر ، القاهرة ، ط2 ، 1954 ، ص 111 - 112 .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، وصنف كتابا في معاني القرآن وله كتاب الأمالي ، وكتاب ما فسر من جامع المنطق ، وكتاب الاشتقاق وغيرها من الكتب.

واخذ الأدب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى ، وكان يخرط الزجاج ، ثم تركه واشتغل بالأدب ، فنسب إليه.

روى أبو سليمان الخطابي عن أحمد بن الحسين الفرائضي قال : كان أصحاب المبرد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج الآذان فيقول : إن كان فيكم أبو إسحاق الزجاج وإلا انصرفوا ، فحضروا مرة ولم يكن الزجاج معهم ، فقال لهم ذلك فانصرفوا ، وثبت رجل منهم يقال له عثمان ،فقال للآذن : إذا كان نكرة انصرف ، ونحن لا نعرف فانصرف راشدا.

وحكي الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال : دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فرد إليه الخادم فساره يسرا استبشر له، ثم نهض فلم يكن بأسرع من أن عادوا و في وجهه اثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك لأنس كان بينهما ، فقال له : كانت تختلف إلينا جاريه لإحدى الفتيات فسمتها ان بيعني إياهافامتنعت من ذلك ثم أشار عليها احد من ينصحها بان نهديها إلى رجاء إن أضاعف لها ثمنا فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك ، فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضتفاحد شيخنا الدواة من بين يديه.

توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرةسنة عشر ، وقيل :سنة إحدى عشر وقيل سنة ستة عشر وثلاثمائة ببغداد ، و إليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو ، لأنه كان تلميذه وعنه أخذ أبو علي الفارسي أيضا .[1]

كذالك نجد الزجاج لم يبعد عن هذا الميدان ميدان التأليف في علوم القرآن ، و له في ذلك كتاب : معاني القرآن كما له في غير هذا الميدان كتب أخرى تتصل باللغة والنحو والشعر.

[1] ابن خلكان وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، دار صادر، لبنان بيروت ج 1 1994 ، ص 12 - 13.

والذين ترجموا للزجاج من القدامى ، وهم كثرة ، لم يذكروا له كتابا باسم إعراب القرآن ، وكان الظن بادئ بدء أن كتاب " **إعراب القرآن** " من ذلك الكتاب يعني " **معاني القرآن** " إذا كان المؤلف واحدا .[1]

كان أبو إسحاق جادا في حياته منذ صباه ، لم يصبه طيش الشباب فاشتغل في طلب الرزق ، وتحصيل العلم في وقت مبكر، بل كان من الحريصين أشد الحرص على طلب العلم وهو لم يتجاوز السابعة عشر من العمر ، قال للمبرد (286هـ) : " **إنا أعطيك كل يوم درهما ، وأشرط لك أن أعطيك إياه أبدا ، إلى أن يفرق الموت بيننا** ".

وهو من أهل الفضل والدين ، قال الخطيب "**كان أبو إسحاق من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد جميل المذهب** ".

وهكذا كان مع شيخه المبرد فلم يقطع عنه الدرهم بعد أن استغنى عن الدرس عليه إلى أن مات المبرد ، و كان يتفقده بحسب طاقته ، و حلمه يظهر كثيرا مع حسّاده ، و المجاهدين بعداوته ، و حسده و قصته مع أبي موسى الحامض (ت 305هـ) ، و كان أخر ما سمع منه ـ رحمه الله ـ " **اللهم أحشرني على مذهب أحمد بن حنبل** ".[2]

ثانيا : شيوخه :

لقد تعلم الزّجاج على يد كوكبة من علماء عصره أمثال المبرد و ثعلب و ابن الأنباري و القاضي وغيرهم ، وهؤلاء العلماء من أساطين اللغة والنحو والأدب والفقه والتفسير ، استفاد منهم الزجاج .

ومعنى هذا أنه تلقى ثقافته من مناع متعددة ، وأخذ من كل فن بطرف ، شأنه في ذلك شأن معظم العلماء المتقدمين عليه ، لم يكن همهم قاصرا ، في بداية حياتهم العلمية على فرع واحد من العلم ، بل كانوا ركيزة في مختلف العلوم والآداب ، ثم يميلون بعد مرحلة من الدراسة إلى نوع من التخصص يتوافق مع

---

[1] الزجاج ، إعراب القران ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، ج 1 ، ص 1095.

[2] علي بن حسين بن يحي الأمير ، مأخذ الزجاج النحوية على الفراء ، رسالة ماجستير ، السعودية ، جامعة أم القرى ، 2008 ، ص 15.

طباعهم و ما تهواه أمزجتهم ، ذلك لأنهم كانوا على بينة من أن العلوم يخدم بعضها بعضا ، وكانوا يعلمون جيدا أن الاقتصاد على فن واحد لا يغنى المرء فتيلا ، ولسنا هنا بصدد حصرهم و لكنا نشير إلى أكثرهم تأثيرا في نفسه وعقله وأقواهم فعلا في حياته ، أو من كانت ملازمته له أكثر و فيما يلي قائمة مختصرة بأسماء شيوخه المشهورين الذين علموه واخذ عنهم مباشرة .[1]

أ- احمد بن يحي المعروف بثعلب :

و كنيته أبو العباس المتوفى 291 هـ نص الزجاج على ذكره قائلا **"كنت أقرأ على أبي العباس ثعلب"** [2] ، و قوله أيضا أصحابه الذين أرادوا معه فض حلقة المبرد عودوا إلى الشيخ **(ثعلب)** فلست مفارقا هذا الرجل **(المبرد)** .[3]

ب – محمد بن يزيد المعروف بالمبرد :

و كنيته أبو العباس المتوفى سنة **285 هـ** و ذكره الزجاج في معاني القرآن كذلك وقد نص الزجاج على أنه تتلمذ على يديه بقوله **" فتيقنت فضله واسترجعت عقله و أخذت في ملازمته و هو بذلك يكون قد تعلم النحو البصري على يد المبرد"** .[4]

جـ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي :

وكنيته أبو إسحاق المتوفى سنة **282 هـ** [5] وهو شيخ الزّجاج في القراءة والدليل على ذلك أنه ذكره في كتابه معاني القرآن قائلا " وأكثر ما أرويه في القراءة في كتابنا هذا ، فهو عن أبي عبيد مما رواه إسماعيل بن إسحاق ، عن أبي

---

[1] الزجاج الدكتور : مجدى إبراهيم محمد إبراهيم ، أبو إسحاق الزجاج حياته و أدبه و شواهده الشعرية، دار النور للطباعة ،ط 2 ، 2013 ، ص8 .

[2] ابن الأنباري ، ترهة الألباء في طبقات الأدباء ، تح محمد أبو القنصل إبراهيم ، مطبعة المدني، القاهرة ، د ت ، ص 225.

[3] الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، تح محمد أبو الفضل ، دار المعارف ط1 ، 1392هـ ، 1973 ص 10 .

[4] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، الزجاج ، ص19 .

[5] البيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تح محمد أبو فضل إبراهيم ، ط1 ، القاهرة ، ج1، 1965 ، ص443 .

عبد الرحمان عن أبي عبيد [1]، وفي موضع آخر يقول : واخبرني إسماعيل بن إسحاق [2]

وهكذا نخلص في نهاية المطاف أن للزجاج شيوخ كثر تعلم على يدهم وأخذ عنهم العلم والحكمة سواء كان ذلك عن طريق المشافهة أو تتبع آثار سابقيه كونه قد استفاد من كتبهم العديد من المعارف والأقوال حتى أنه ذكر في كتابه المشهور معاني القرآن وإعرابه العديد من الشيوخ أمثال المبرد وغيرهم .

ثالثا تلاميذه :

يعتبر أبو إسحاق الزجاج من كبار شيوخ العلم وعلى هذا فقد تتلمذ على يده مجموعة من التلاميذ من بينهم .

1- أبو القاسم الزجاجي :

أما أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج ، فإنه كان من أفضل أهل النحو ، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وعلي بن سليمان الأخفش.

ألف كتب حسنة ، منها كتاب (الجمل) المشهور في أيدي الناس ، وكتاب الإيضاح وكتاب (شرح خطبة أدب الكتاب) لإبن قتيبة إلى غير ذلك من الكتب. وكان من طبقة أبي سعد السيرافي وأبي علي الفارسي ، إلا أن أبا علي كان يقول: " لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحى أن يتكلم فيه " [3]

2- أبو جعفر النحاس :

أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء ، وله تصانيف مفيدة منها : تفسير القران الكريم وكتاب إعراب القرآن و كتاب طبقات الشعراء و غير ذلك ، و روى عن أبي عبد الرحمن النسائي و أخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي ،

---

[1] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه تح : عبد الجليل شلبي ، دار الحديث القاهرة ، ج1 ، 1997 ، ص 157 .

[2] المصدر السابق ، ج1 ، ص 197.

[3] الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تح إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن الزرقاء ، ط3 ، 1985 ، ص227 .

وأبي إسحاق الزجاج ، وابن الانباري ، وكان قد رحل إليهم من مصر. وكانت خساسة و تقتير على نفسه ، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحّا وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته .

توفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة و قيل :سبع وثلاثين ، وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل و مع هذا كان للناس رغبة في الأخذ عنه فنفع و أفاد وأخذ عنه خلق كثير .[1]

3- أبو علي الفارسي :

وأما أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، فانه كان من أجابر أئمة النحويين ، أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج ، وعلت منزلته في النحو ، حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد .

وقل أبوطالب العبدي : ما كان بين سيويه و أبي علي أفضل منه ، وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين كأبي الفتح بن جني و علي بن عيسى الربعي ، وأبيطالب العبدي وأبي الحسين الزعفراني و غيرهم .

وصنف كتبا حسنة لم يسبق إلى مثلها ، منها : كتاب **" الإيضاح"** ، في النحو وكتاب **" الحجة في علل القراءات السبع "** وكتاب **" القصور والممدود"**

وتقدم عند الملوك خصوصا عند عضد الدولة ، ويقال : أنه اجتمع مع عضد الدولة في ميدان فسأله عضد الدولة : بماذا ينتصب الاسم المستثنى؟ نحو : **قام القوم إلا زيدا ،فقال أبو علي : ينتصب بتقدير استثنى زيدا فقال له عضد الدولة ـ وكان فاضلا ـ لم قدرت استثنى زيدا؟ فنصت و هلا قدرت : امتنع زيد فرفعت؟ فقال له أبو علي : هذا الجواب الذي ذكرته له ، جواب ميداني و إذا رجعت ، ذكرت لك الجواب الصحيح .**

[1] ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء و أنباء أبناء الزمان ، ص32 ـ 33.

توفي أبو علي الفارسي يوم **الأحد** لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع **الأول** ، سنة سبع وسبعين و**ثلاثمائة ، وذلك في خلافة الطائع** لله **تعالى** .[1]

رابعا : أثاره و مؤلفاته :

ألف الزجاج تصانيف كثيرة فمن المطبوع منها :

1- كتاب **معاني القرآن** وإعرابه ، وقد ابتدأ بإملاء كتابه هذا في صفر سنة **خمس وثمانين ومائتين** وأتمّه في شهر ربيع الأول**سنة إحدى وثلاث مائة.**

2- كتاب **خلق الإنسان** أو كتاب **الإنسان** وأعضاءه .

3- كتاب **ما** ينصرف ومالا ينصرف ،َوصلنا برواية تلميذه **أبي جعفر النحاس**.

4- كتاب **المثلّث في اللّغة** .

5- كتاب تفسير **أسماء** الله الحسنى وصلنا برواية **أبي علي الفارسي** .

*ّومن **المؤلفات المخطوطة** :

1- كتاب **الشجرة**.
2- كتاب **الألفاظ**.
3- كتاب **الرّعد**.
4- كتاب **الرّد** على ثعلب الفصيح .[2]

هذه جملة المؤلفات التي لقيت **رواجا و صدى في عالم المطبوعات والكتب التي تداولت عن الإمام أبي إسحاق الزّجاج** .

ومن المؤلفات المفقودة و قد ذكرها من ترجم له ، ولم يصل إلينا وهي :

- كتاب **ما فسّر من جامع المنطق** .
- كتاب الاشتياق .
- كتاب **القوافي** .

---

[1] ابن الانباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص 232.

[2] الطالب أيمن بن منصور بن أيوّب علي بيفاري : معاني القرآن و إعرابه للإمام أبي إسحاق الزجاج (دراسة و تحقيق)، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، الرقم الجامعي 43188263سنة 1434هـ - 1435هـ ص 44.

- كتاب الفرق .
- كتاب خلق الفرس . [1]

وهي مجموعة من العناوين التي تبيّن لنا أنّها كتب ذات قيمة علمية ومعرفية كبيرة ونافعة للإنسان الباحث والمتعلم .

لكن للأسف ضلّت عناوين مجهولة الفحوى بالنّسبة إليه .

خامسا : مكانته العلمية :

لا شك أن الزجاج كان ذا مكانة علمية مميّزة ، ولا غرابة في ذلك ، فإن تلمذته على جلّة من الشيوخ في العلم والأدب وملازمته لمن تبوأ الصدارة منهم إلى جانب ما كان يتحلّى به من زجاجة العقل ، ورصانة الخلق ، والتزام جادّة الصّواب في الحياة وطلب العلم وحرص على الدرس والتحصيل ، كلّ هذه الصفات جعلته خليقا أن يتبوأ مكانة علمية ظاهرة بين أقرانه من علماء عصره ، ولاشك أن انقطاع الزجاج لدراسة اللّغة والنّحو والفقه والتفسير على يد شيخه ثعلب في الكوفة تارة ، ودراسته على يد المبرد في البصرة تارة أخرى ، كانت من أقوى الأسباب التي أهّلته لكي يحظى بمكانة علمية رفيعة ، و دليلنا على عظم قدره وعلى كعبه في اللّغة والنحو والتفسير[2] انه ألّف كتاب **"معاني القرآن وإعرابه "** و**" ما ينصرف و مالا ينصرف "** وغيرهما .

و الزجاج – و هو من هو – يجمع بين مذهبي الكوفة و البصرة في النّحو و لا يقوم بهذا العمل إلا من أتقن المذهبين ، و عرف الأصول التي تبنى عليها العلل و المقاييس عند المدرسين. [3]

ونجده يناقش النحاة ويعتد آرائهم أو يؤيدهم ، وهو في هذا الصّدد يورد قراءات اللغويين المشهورة ليوضح المعنى ، ثم يورد القراءات الشاذة ويقيدها ويرد عليها مستدلاً على رأيه بما قرأ به شيوخ العربية من ذلك قوله تعالىً: **" إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي "** [4]

---

[1] الطالب أيمن بن منصور بن أيّوب علي بيفاري ، معاني القرآن و إعرابه لأبي إسحاق الزجاج (دراسة و تحقيق) ، ص 44 .

[2] الزجاج ، " معاني القران و إعرابه " تع الدكتورة شلبي : دار الحديث القاهرة 1418هـ -1997م ، ج1 ، ص 463.

[3] المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

[4] الزجاج : معاني القران و إعرابه ، تحقيق دكتور شلبي ، دار الحديث ، القاهرة 1458هـ - 1991م ، ج1 ، ص303 ، وما بعدها .

قال الزجاج : روى أبو عبيدة أن أبا جعفر وشيبة ونافعا وعاصما وأبا عمر وبن العلاء قرأوا : **"فنعمّا هي "** : بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم، وروى أن **يحي بن وثاب والأشمس وحمزة والكسائي** قرأوا : **" فنعما هي "** : بفتح النون وكسر العين .

وذكر **أبو عبيد** انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله **لابن العاص**: **" نعمّا بالمال الصالح للرّجل الصالح "** فذكر **أبو عبيد** انه يختار هذه القراءة من أجل هذه الرواية ، ولا احسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا ولا هذه القراءة عند البصريّين النحويّين جائزة البتة ، لأن فيها الجمع بين ساكنين من غير حرف مد ولين ، فأما من قرأناه من حرف عاصم رواية **أبي عمرو** (**فنعما هي**) بكسر النون والعين ، فهذا جيد بالغ ، لأن ها هنا كسر العين والنون ، وكذلك قراءة أهل **الكوفة** (**فنعمّا هي**) جيدة لأن الأصل في (نعم) : نعم نعم ونعم .

ونعم فيها ثلاث لغات ولا يجوز مع إدغام الميم نعما هي

و(ما) في تأويل الشيء ، وزعم البصريون أن نعما هي : نعم الشيء هي [1]

ونحن نعلم أنّ الزجاج درس النحو الكوفي على يد ثعلب إمام الكوفيّين فقد دأب تحصيل المعرفة وانقطع إليها ، حتّى وصل إلى حدّ قال فيه عن نفسه : **"كنت في ابتداء أمري قد نظرت في علم الكوفيّين و لقطعت إليه ،فلم تكثرت منه حتى وقع لي آتى لم اترك منه شيئا "** .[2]

وظلّ الزّجاج هكذا ملازما الثعلب يستفيد منه ، حتى وفد المبرّد إلى بغداد ، واتخذ له حلقة في المسجد ، فانتقل الزجاج إلى حلقة المبرّد وترك ثعلب [3] وقد بيّن سبب ملازمته للمبرّد.

وبعد موت أستاذه المبرّد تقدم الزجاج لرياسة النحو البصري خلفا له ، فقد كان أقدم أصحاب المبرّد قراءة عليه ، **" وكان من يرد إن يقرأ على المبرّد يعرض عليه أولا ما يريد إن يقراه "** .

والدّليل على علوّ مكانته أن شيخه المبرد حينما طلب منه معلم نحوي لبعض بني مارقة من الصرلة أحاله عليه .[4]

---

[1] انظر : كتاب أبو إسحاق الزجاج ، حياته و أدبه و شواهده الشعرية ، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، ط2 ، 2013م ، ص53 – 54 دار النور للطباعة .

[2] الزجاجي : مجالس العلماء : نح عبد السّلام هارون ،ط2 ،سنة 1403هـ -1983م ص 164.

[3] المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

[4] البغدادي : " تاريخ بغداد " مطبعة الخانجي ، ط 1 193م ج 6 ، ص90.

وحينما طلب منه **مؤدب للقاسم ابن الخليفة المعتضد** قصر معرفته على الزجاج .[1]

وحينما طلب **المعتضد** من يفسر كتاب جامع المنطق أحاله المبرّد على الزجاج .[2]

سادسا : التعريف بكتاب معاني القرآن وإعرابه :

واضح من عنوانه **أن** يذكر معاني القرآن الكريم ويفسّر آياته ، وهو أشهر كتبه حتى عرف بصاحب كتاب المعاني ، يقول الأزهري : **" صاحب كتاب المعاني في القرآن حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب ، فألقيت عنه جماعة يسمعونه منه ، وكان مقدّما في صناعته ".**[3]

والاسم الكامل لهذا الكتاب هو : " **معاني القرآن** وإعرابه ".

وقد ذكر الإعراب مع المعنى لأنه لا يمكن فهم آيات **القرآن** الكريم **إلا من** خلال معناها يقول : **وإنما نذكر مع الإعراب** المعنى والتفسير لأن **كتاب الله** ينبغي **إن** يتبيّن ، **ألا ترى إن** الله يقول : **" أفلا يتدبّرون القرآن " سورة النساء الآية 82.**

فحضّدنا على التدبّر والنّظر ولكن لا ينبغي لأحد أن يتكلّم **إلا** على مذهب **اللغة أو** ما يوافق نقله أهل **العلم**.

وقد استغرق الزجاج في تأليف هذا الكتاب **نحو ستة عشر عاما** ، بدأ يمليّه على تلاميذه سنة **285هـ** ، وانتهى منه سنة **301هـ.**

هذا الوقت المستغرق في **إصدار** هذا الكتاب دليل على دقة تمحيص صاحبه لمختلف الجوانب المتناولة في صفحات المؤلف.

وكان هذا قبل وفاته بنحو عشرة **أعوام** ، **أملاه** وهو في قمّة نضجه الفكري **والعقلي** ، وتمكنه اللغوي ، ولم يذكر الزجاج سبب تأليفه لهذا الكتاب ، **ولعلّه ألّفه**

---

[1] ابن الأنباري : " نزهة الألباب في طبقات الأدباء : نح محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د ت ، ص310.

[2] معجم الأدباء ، ج1 ، ص147 .

[3] اللباب في تهذيب الأنساب : ج2 ، ص62 : كتاب أبو إسحاق الزّجاج حياته وأدبه وشواهده الشعرية ، د مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، ط2 ،سنة 2013م ، دار النور للطّباعة ، ص51.

تقربا لله وحبا للعلم أوإجابة لرغبة بعض تلاميذه ، والدليل على ذلك قول الأزهري السابق .[1]

وخلاصة ماسبق أن أسلوب الزجاج في هذا الكتاب القيّم يتميّز بالتّفقه في اللغة وإلمامه لألفاظها واستنباطه لإسرارها ، لذلك كان شديد العناية بالمعنى ، يتخيّر الألفاظ للمعاني ، لا المعاني للألفاظ ، وكان يراعي في تفسيره أن يكون مطابقا لمقتضى الحال ، يميل إلى تأدية المعنى من اقرب طريق ، وهو بهذا يكون قد أوضح ما أشكل فهمه من الذكر الحكيم .

ومن ثم يعد هذا الكتاب - في رأينا - من كتب التفسير واللغة التي أثرى بها المكتبة اللغوية [2] . لأنه سهل فهم الألفاظ التي جاءت في كتاب الله عزّ وجل وعمل على جعلها مفهومة وواضحة القصد والمبتغى فضلا عن الإعراب التي حظيت به ما وضّح أن الزّجاج متمكّنا ومهتمّا باللّغة بمختلف تشعباتها.

أما منهج الزّجاج في تفسيره لآيات القرآن الكريم فإنه يورد الآية من كتاب الله عز وجل ، ثم يختار بعض الألفاظ ليشرحها على طريقته هو ، فيذكر أصل الكلمة ، ومشتقاتها اللّغوية وإعرابها مستشهدا على رأيه ببعض الشواهد الشعرية، من ذلك - مثلا : قوله :

قال الله عز وجل : **" وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم"** سورة البقرة الاية84.

يقال : سفكت الدّم اسفكه سفكا إذا صببته ورفع لا تسفكون على القسم ، وعلى حذف " أن " كما وصفنا في قوله : **"لا تعبدون"**

و مثل حذف أن قول طرفة [3] :

ألا أيها الزّاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللّذات هل أنت ملحدي ؟

---

[1] معاني القران وإعرابه ، تح الدكتور عبد الجليل شلبي ، دار الحديث ، القاهرة 1418هـ - 1997م ، ج 1 ص 185 .
كتاب أبو إسحاق الزجاج حياته وأدبه وشواهده الشعرية . د - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، ط2 ،سنة 2013م ، ص51، دار النور للطباعة .

[2] انظر : كتاب أبو إسحاق الزجاج ، حياته و أدبه وشواهده الشعرّية د .مجي إبراهيم محمد إبراهيم ، ط2، دارا لنور للطباعة ،سنة 2013م ، ص55.

[3] ورد هذا البيت في ديوان طرفة ، ص32 و أمالى ابن الشجري : ج1 ص 183 .

* الشاهد فيه : نصب الفعل (أحضر) بعد حذف أن والمعنى : أن أحضر الوغى وواحد الدّماء هم – يا هذا – مخفّف – وأصله دمى في قوله أكثر النحويّين ودليل، من قال إنّ أصله دمى قول الشاعر: [1]

فلو أنّا على حجر ذبحنـــــــا جرى الدميان بالخبر اليقين.

وقال قوم أصله دمى إلاّ أنه لها حذف ورد إليه ما حذف منه حرّكت الميم لتدلّ الحركة على أنه استعمل محذوفا .[2]

وهو بهذا يعرب ما يحتاج إلى إعراب ويفسر ما يحتاج إلى تفسيرا مستدلا على ما يقول بالشواهد الشعرية.

[1] ورد هذا البيت في اللسان : مادة دم ، وينسب إلى عبد بن الحساس ، وقيل لعلى بن بدال و المثقب العردي .

[2] الزجاج ، " معاني القرآن وإعرابه " ، تح دكتور عبد الجليل شلبي ، دار الحديث، القاهرة ، 1418-1997هم ، ج1 ، ص165.

انظر: كتاب أبو إسحاق الزجاج حياته وأدبه وشواهده الشعرية للدكتور مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، ط2 ، 2013 ، دار النور للطباعة ، ص53.

فصل أول

الدلالة المعجمية و قضاياها

دراسة نظرية

ا- تمهيد :

جاءت فعالية الحركة المعجمية في البلاد العربية محتشمة نوعا ما ، سجلنا خلالها تراجعا كبيرا بالنسبة لما كان قديما ، نظرا لما مرّ به العالم العربي من تبعية دامت مدة طويلة من الزمن كانت في بدايتها للحكم العثماني ثم الاستعمار الأوروبي ، وقد قادت هذه الحركة المعجمية مجموعة من اللبنانيين إضافة إلى المصريين الذين حاولوا قلب الأوضاع وإحداث نهضة تعيد للعربية مكانتها وتخرجها من دوامتها حتى تكون مسايرة للتطور العلمي واللغوي لدى الأمم الأخرى . وقد نالت الحركات المعجمية حظا وافرا من هذا الاهتمام حيث عرفت جهود فردية وجماعية مبذولة في هذا المجال ، كانت نتيجتها ظهور سلسلة من المعجمات اجتهد فيها أصحابها من اجل تسجيل هذا التطور الحضاري واللغوي، الحاصل الذي ما فتئ يطالعنا كل يوم بجديد منهجي ومفرداتي .[1]

أصبحت الدراسات المعجمية تحتل حيزا كبيرا من الدراسات اللغوية الحديثة حيث أنها لم تلق اهتماما من قبل الأوساط اللغوية فحسب بل من المؤسسات التربوية أيضا.[2]

وعليه فان الحركة والفاعلية المعجمية لعبت دورا مهما في الدرس اللغوي من جهة ومن جهة أخرى نالت حظا وافرا من الاهتمام لدى اللغويين العرب والأعاجم على حد السواء.

كما تعددت وتنوعت طرق التأليف المعجمي عند العرب ، فألفت الكثير من المعاجم التي شكلت ثروة هذه اللغة وهذا ما جعل احمد مختار عمر يشيد بالدراسات المعجمية العربية القديمة ، وبقيمتها حيث قال : " لا تعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معاجمها ، في طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب " ، وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفذ كل الاحتمالات الممكنة وقد كان العرب منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة : و هما : اللفظ والمعنى فرتبوا معاجمهم – إجمالا – إما على

[1] عماد علي سليم ، الخطيب في الأدب الحديث و نقده ، دار مسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 عمان ، ص20 .
[2] علي القاسم ، علم اللغة ومناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ،ط2 ، الرياض ، ص13.

اللفظ وإما على المعنى ، و بهذا وجد قسمان رئيسيان هما : (اللفظ و المعنى) : **معاجم الألفاظ و معاجم المعاني** .[1]

من هذا المنظور اللغوي نجد أن العمل المعجمي ركّز اهتمامه على هدفين أساسيين هما : الألفاظ و معانيها بإعتبار المعجمية في مفهومها الباطني تسعى لتحديد هذين العنصرين فيهما تنطلق و منها تنتهي .

و هنا دعت الحاجة إلى تدوين اللغة لتمكين أبناء المجتمع العربي من حفظها و تعلمها و من ثمة حفظ القرآن من اللحن و في هذا الصدد يقول ابن خلدون " فأتيح إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة و التدوين حشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن و الحديث فشمر كثير من أئمة اللسان و أملوا فيه الدواوين " .[2]

وما يلفت انتباه الدارس لهذا المقياس هذا الإرث العظيم الذي ورثناه عن اللغويين الذين عنوا عناية شديدة بالتأليف المعجمي حتى أصبح العرب يشهد لهم بالتمييز و السبق في هذا المضمار و ما لمسته من تخصص المعجمية ، لأنه تخصص علمي لساني بدأ يعرف تناميا و يشهد تصاعدا في السنوات الأخيرة وبدأ يشق طريقه نحو الاستقلال و التميز عن باقي الدراسات اللغوية التي كان يتعلق بها كعلم الدلالة و فقه اللغة و مصادر اللغة و الأدب ، و لقد أصبحت "المعجمية" في العصر الحديث مشغلا جوهريا من مشاغل مؤسسات علمية و تربوية رائدة وأساسية و أصبح هذا العلم يستفيد كثيرا من العطاء العلمي للسانيات العامة والتطبيقية و هي محل اهتمام الباحثين في علوم اللغة ، شغلهم الشاغل هو تحقيق نظرية معجمية متكاملة ، كما هو الحال مع علوم لغوية كثيرة ، الأمر الذي حقر المعجمين العرب شرقا و غربا ، على نقل قضاياه و مباحثه عن طريق الترجمة إلى العربية ، هادفين من ذلك إلى تأسيس نظرية معجمية عربية دولية .[3]

---

[1] احمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند الغربي ، دار عالم الكتب ،ط2 ، 2003 ، القاهرة ، مصر ، ص175 .

[2] ابن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم ، دار الفكر ، دط ، 2004 ، بيروت ، لبنان ، ص567.

[3] عبد القادر بو شيبة ، محاضرات في علم المفردات و صناعة المعاجم ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015 – 2016 ، ص 02.

و على هذا الأساس نجد أن عمل التأليف المعجمي لم يقتصر فقط على اللغة العربية بل تجاوز هذا الأخير عمله إلى علوم أخرى مثل فقه اللغة **و علم** الدلالة و غيرها من العلوم التي استفادت من المعجم و المعاجم .

II– مفهوم المعجمية :

يقصد بالمعجمية جميع جزيئات العمل المعجمي و كل الإجراءات والخطوات المتخذة في سبيل إخراج معجم إلى الوجود و المعجمية : مصطلح يعني " صناعة المعجم من حيث مادته ، و جمع محتواه ، و وضع مداخله وترتيبها و ضبط نصوصه و محتوياتها ، و توضيح وظيفته العملية والتطبيقية":أي أن كل دراسة أو انجاز متعلق بالمعاجم و تأليفها يندرج ضمن المعجمية باعتبار المعجمية مصطلحا معبرا عن العلم الذي يقوم بدراسة المعاجم و ما يدور في فلكها من حيثيات .[1]

و منه فان المعجمية هي عبارة عن مصطلح يتضمن كل ما يوجد في المعجم من حيث محتواه و صناعته و ترتيبه .

أما حلمي خليل فهو يقترب كثيرا من التعريف الذي خصه علي ألقاسمي للمعجمية إلاّ أنه يضع علم المعاجم النظري و يقابل Lexicology " **وفن صناعة المعجم** " يقابل Lexicography حيث يقول " علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر يقوم بدراسة المفردات و تحليلها في أية لغة و خاصة معناها أو دلالتها المعجمية .[2] و عليه فإن تعريف حلمي خليل للمعجمية يقارب كثيرا ما تطرق إليه علي ألقاسمي و يربط علم المعاجم بعلم اللغة المعاصر كونه يقوم **بدراسة المفردات** .

كما يذهب "محند الركيك " الباحث في المعجمية ، إلى تبني مصطلح "المعجمية " في مقابل Lexicology عند الغربيين ، و دافعه إلى ذلك هو أنها أكثر تداولا من قبل المعجميين و الباحثين اللسانيين و أقربها إلى الصواب ويعرف " المعجمية " و هو يقصد بها " علم المعاجم " بأنها : ذلك العلم النظري الذي يهتم بدراسة دلالة و معاني المفردات و الكلمات و هي بذلك تشكل فرعا من **فروع علم اللغة العلم** " .

---

[1] بلال لعفيون ، دور الجهود الجماعية في ضبط آليات المعجم الغربي منهجا ، و مادة مذكرة ماجستير، قسم اللغة و الأدب الغربي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013 - 2014 ، ص 10.

[2] عبد القادر بوشيبة ، محاضرات في علم لمفردات و صناعة المعجم ، ص 8 – 9 .

و زيادة في التوضيح يقول مرة أخرى : " إذا كانت القاموسية Lexicography مجرد ممارسة و تقنية تعتمد مناهج متباينة ، غالبا ما تستمدها من الأعمال المعجمية النظرية ، فإن " المعجمية " هي دراسة علمية و نظرية لكل مفردات وتعابير اللغة الطبيعية ، و بعبارة أوضح المعجمية هي بمثابة المرجعية النظرية التي توفر للقاموسي (Lexicography) الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية لإنجاز القاموس ، و أهم ما يميز " المعجمية " Lexicology هو انفتاحها على مختلف العلوم اللسانية إذ تربطها علاقة و وثيقة بالقاموسية والتركيب و المورفولوجيا و **الدلالة** .

فالمعجمية حسب العديد من الباحثين ملتقى العلوم اللغوية و الإنسانية [1] ويذهب المعجمي " محمد رشاد الخمراوي " المذهب نفسه ، حيث يجعل ما يقابل Loxicology مصطلح "معجمية " بضم الميم ، و يعرفه بأنه "علم نظري حديث و ظاهرة جديدة لم تحظ على أهميتها و أبعادها ، بما فيه الكفاية من الدرس والجدل على غرار الظواهر اللسانية النجومية ، مثل علم الأصوات و تطبيقاته التربوية و علم المصطلح و صلته بنقل العلوم و التكنولوجيا ، و علم الأسلوب وعلاقته المتنوعة بالأدب و جماليات النص الشعري و النثري و ما وراء ذلك من نظريات حافزة **و مشوقة استبدت بالفكر اللساني الغربي و العربي على السواء** [2]

أولا: الدلالة المعجمية :

ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي **و**يسميها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات ، وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف **عن الدلالة المعجمية** للكلمة ، وبيان الألفاظ العربية ، والتمييز بين الكلمات المعربة و الدخيلة في اللغة **والمولدة** والمصنوعة حتى صارت دراسة المعنى المعجمي للكلمات الهدف الرئيسي لعلم المعاجم **ذلك أن المعجم موضوع أسلسا للكشف عن معاني الكلمات** ودلالاتها لذلك قيل في تعريف المعجم بأنه " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها وإستعملاتها في التراكيب

[1] عبد القادر بوشيبة ، محاضرات في علم المفردات و صناعة المعاجم ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2015 ، ص 07.
[2] المرجع نفسه ، ص 07 .

المختلفة و كيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي .[1]

فدراسة المعنى المعجمي تعد الخطوة الأولى للحديث عن الكلمة ، كون الدلالات الصوتية و الصرفية و النحوية هي دلالات وظيفية ، كل منها يؤدي وظيفة خاصة يساهم بها في بيان المعنى العام للكلمة و وضوح دلالاتها .[2]

فالمعجم يدرس الكلمة دراسة تختلف عن دراسة علم الصوت و علم الصرف و علم النحو للكلمة كون المعجم يفرق في دراسته بين معنيين اثنين هما المعنى الوظيفي الذي يكشف عنه بالعلوم الأربعة مجتمعة كونه يمثل وظيفة الجزء التحليلي في النظام أو السياق و بين المعنى المعجمي أو القاموسي الذي لا يمثل كل شيء في إدراك معنى الكلام ، فثمن عناصر لغوية ذات دور كبير في تحديد المعنى المراد و يمكن تحديد المعنى المعجمي و الكشف عنه عن طريق تعيين الهجاء و النطق على تحديد بنيتها تحديدا " صرفيا " .[3]

و نجد أيضا أن الدلالة المعجمية بمفهومها العام هي :

عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو في أثناء التخاطب ، و هذا غير دلالته الصرفية فلفظ (غفور) مثلا يدل على شخص متصف بالغفران غير أن هذه الصيغة تزيد معنى أزيد و هو الكثرة و المبالغة .[4]

و من هذا المفهوم نستطيع القول أن الدلالة المعجمية هي ألفاظ تحمل في طياتها معاني و دلالات متعددة و هذا الأخير لا نستطيع عزله عن صيغته الصرفية فالدلالة المعجمية مرتبطة نوعا ما بالصيغ اللغوية بإختلافها .

و تعرف بعض المعاجم الدلالة المعجمية على أنها المعنى الذي تسجله المعاجم للمفردة اللغوية مراعى فيه حروفها بترتيبها و صيغتها ، سواء كانت تلك المفردة في صورة لفظ مستقل بمعنى كما تقول : النطاق بورت كتاب : كل ما

---

[1] كريمة بوعزيز و سلمى أونيس ، الخطاب النبوي بين الدلالة المعجمية و الإيحائية ، جامعة العربي التبسي مذكرة ماجيستير ، تبسة ، 2017 ، ص 55 .

[2] أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب عالم الكتاب ، القاهرة ، ط 5 ، 2003 ، ص 162.

[3] المرجع السابق ، صفحة نفسها .

[4] وهبة و المهندس مجدي و كامل ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ط 2 ، 1984 ، بيروت ، لبنان ، ص 169.

يشد به المرء وسطه أو كانت في صورة لفظ يختلف معناه : حسب ما نسميه سياق إشاده ، كما يقول قصف البعير : صرف أنيابه أي : صوت بها لماحك بعضها بعض و قصف العود : كسره ، أو كان في صورة تركيب من أكثر من كلمة واحدة و له بذلك معنى خاص مما يمكن أن يسمى عبارات سبيكة مثل نسيج وحده ، و قويّ الشكيمة فهذه الصور كلها تدخل تفسيراتها ضمن المعنى المعجمي.[1]

و الدراسة المعجمية تتم في محورين هما :

أ- علم المعاجم :

و هو مصطلح يستخدم للدلالة على " علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث إشتقاقها ، و أبنيتها ، و دلالتها و كذلك **بالمترادفات و** المشتركات اللفظية و التعابير الإصطلاحية و السياقية و هكذا (...) يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم " . [2]

ب- صناعة المعجم :

و يخصص هذا المصطلح للدلالة على :

" صناعة المعجمية ، و تشتمل على خطوات أساسية خمس هي : جمع **المعلومات** و الحقائق ، و اختبار المداخل ، و ترتيبها طبقا لنظام معين و كتابة المواد ، ثم نشر النتاج النهائي " .

و يمثل هذا الجانب التطبيقي في العمل المعجمي ، أي " الدراسات المتعلقة بالبناء الهيكلي للمعجم " دون الخوض في تحليل المادة المعجمية .

من خلال تعريف هذه المصطلحات الثلاث ، يظهر نوع من التداخل في مفاهيمها .

---

[1] أنظر ، محمد حسين حسين ، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا و تطبيقيا مكتبة الآداب ، ط 1 ، 2005 ، القاهرة ، ص 170-171 .

[2] علي القاسيمي ، المعجمية العربية بين النظرية و الطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ، لبنان ، ط 1، 2003 ، ص 30.

و هذا راجع لتكاملها ، فعلم المعاجم يشتغل أوّلا على جمع المادة اللغوية بتبيان فحوى المفردات و طبيعتها من حيث البناء و التركيب ، في حدود الدراسة اللسانية ، و بعدها تكون مهام صناعة المعجم مكملة بالعمل **على المفردات المدروسة** في المعجم المراد إنتشاؤه ، بترتيبها في مداخله وفق نظام معين .[1]

هذا و يذهب (محمد رشاد الحمزاوي) أثناء حديثه عن هذا العلم بأنها آخر ما ظهر من العلوم اللسانية الحديثة لما توافر لها من آليات التنظير و التطبيق التي تستحق العناية .

هذا و لقد درج اللغويون على تقسيم هذا العلم إلى شقين أما أحدهما فنظري و الآخر فتطبيقي : [2]

1- علم المعاجم النظري :

يقابل المصطلح الأجنبي Lexicologie و يعرفه (J.dobois) في قاموس اللسانيات بأنه " علم دراسة للوحدات المعجمية و المفردات في اللغة و علاقتها بالمكونات الأخرى للغة الصوتية و التركيبية خاصة، مع الاستخدامات الإجتماعية، الثقافية و النفسية ... " [3]

و عليه فإن هذا العلم الذي تحدث عنه (J.dobois) هو علم يبحث في **مفردات** اللغة و معانيها المعجمية و كل ما تتعلق به من علاقات سواء كان في الجانب الصوتي أو التركيبي أو غيرها من الاستخدامات الأخرى .

2- علم المعاجم التطبيقي :

يقابل المصطلح الأجنبي Lexicographie و يعرفه (J.dobois) **كذلك** بأنه " تقنية إنجاز المعاجم و التحليل اللساني لهذه التقنية و صانع هذه المعاجم

---

[1] بلال العفيون ، دور الجهود الجماعية في ضبط آليات المعجم العربي ، مذكرة ماجستير جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013 ، ص 10 – 11 .

[2] عادل خرفط ، التفكير المعجمي عند العرب ابن دريد نموذجا ، مذكرة ماجستير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 2011 ، ص 11.

[3] Jeam Dubois et autres , Dictionnaire de Linguistique et science du Langue Larousse ,Bordas / Her .paris ,1999 p 281.

Lexicographe تطلق كذلك على اللساني الذي يدرس علم المفردات من جهة ، كما تطلق على منشئ القواميس من جهة أخرى ، و يسمىّ كذلك القاموسي ... "

أي أن مجال إهتمام هذا الفرع هي تلك الخطوات و التقنيات التي تسبق إخراج المعجم و نشره .[1]

ثانيا : عناصر المعنى الثلاث :

يستثمر المعجميون في تحليل الدلالات كل أنواع المناهج و الوسائل :

اسمية و منطقية و بنيوية ، بما في ذلك الأمثلة التوضيحية .

و يتّفق المعجميّون و علماء الدّلالة على أن المعنى – إذا حلّلناه – يتألف من عناصر أو طبقات متعدّدة يظهر أهمّها في ثلاثة أنواع :

أ- المعنى الجوهري أو المركزي :

و هو ما تشير إليه الكلمة المدخل مجرّدة عن السياق ، و هو المعنى المعجمي المجرّد عن الاستعمال الوظيفي في اللغة . أي المعنى الحقيقي Dénotation .

ب- المعنى السياقي : Cotsctuel

و هو معنى ضمن سياق أو شاهد من الشواهد المتباينة ، و يدخل ضمنه المعنى الإصطلاحي Termenologique الذي يخص مجال من مجالات الإستعمال .

جـ- المعنى الهامشي : Connation

و هي دلالة تأويلية لا تكاد تظهر في المعجم إلاّ نادرا ، لأنها إما ذات علاقة شبه طبيعية كما في الكلمات المحاكية ، و إما ذات علاقة سيماءوية كدلالة الأسد على الشجاعة و العلم على الشرف .[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 287.

[2] معجم المصطلحات اللغوية ، البعلبكي ، رمزي منير ، دار العلم للملايني ط 1 / 1990 م ، بيروت ص 381.

و من هنا فإن الدلالتين التي يسعى التعريف المعجمي إلى توضيحهما ، هما **الدلالة المركزية و الدلالة السياقية** بما فيهما الإصطلاحية ، و يبدو في هذا الصّدد أن أكثر أنواع الدلالات صعوبة من حيث التحديد هي الدلالة المعجمية ولذلك يرى المعجميون أن أبرز خصّيصة من خصائص المعنى المعجمي ، أنه عام و متعدّد و غير ثابت ، ممّا يبيّن لنا الصعوبات التي يتعرض لها محرّر المعجم عند شرح الدلالة داخل المعجم ، و تتركز هذه الصعوبات في تحديده للمعاني المركزية **للكلمات بدقّة** [1] ، و ترجع إلى عدّة أسباب منها : أنها **دلالة متعددة** و إن كانت تمثل أكبر قدر مشترك من الفهم بين الناس [2] ، و تتميّز بتغيير مركزها و دلالتها عبر الزمن نتيجة التطور ، و حسب السياق أو المجال الإستعمالي ، ممّا يجعل التعريف قابلا للتّجديد من وقت لآخر .

أمّا الدلالة السياقية فهي أوضح الدلالات بإعتبارها محصورة في سياق ولذلك يسمّيها علماء الأصول (عبارة النص) . [3]

ثالثا : العلاقة بين المعاني :

إن علاقة الرّمز اللغوي بمدلوله في التصور الذهني يوحي بالتساؤل عن مدى تطابق هذه العلاقة أو تباينها ، و لقد أدى اختلاف مضامين الكلمات بالمناطقة و اللغو بين العرب القدامى [4] إلى تكثيف البحث في هذه العلاقة و نسبها كما عمد اللّسانيون المحدثون [5] إلى تشخيص هذه العلاقة من وجهات نظر مختلفة، لما لها من أهمية في تصنيف المفردات و تحديد التعريفات المناسبة لها .

يعرّف الشريف الجرجاني الدلالة الوضعيّة بأنّها : **" هي كون اللفظ ، بحيث متى أطلق ، أو تخيّل فهم منه معناه للعلم بوضعه ، و هي المنقسمة إلى المطابقة و التضمّن و الإلتزام ، لأن اللّفظ الدال بالوضع يدل ، على تمام ما**

---

[1] حلمي خليل ، علم المعاجم عند أحمد فارس الشّدياق في المعجمية العربية المعاصرة دار الغرب الإسلامي 1987م بيروت ص 187 .

[2] أنيس إبراهيم ، دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 2 / 1972 م ، القاهرة ، ص 107 .

[3] الجرجاني الشّريف ، التعريفات ، الدّار التونسية للنشر 1971م تونس ص 79 .

[4] إبن سينا ، الإشارات و التنبّهات ، ت / سليمان دنيا دار المعارف بمصر 1960م ص 187.

[5] **أنظر** ، أولمان ، ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، ت / كمال محمد بشر ، مكتبة الشّباب 1969 م ، القاهرة ص 116.

وضع له بالمطابقة ، و على جزئه بالتضمن ، و على ما يلازمه في الذّهن بالإلتزام ... "

و يستقي الشريف الجرجاني هذا التقسيم لعلاقة المعاني من علماء المنطق المسلمين ، و هو تقسيم آخذ به علماء الأصول و النحاة فيما بعد ، و إن كان النحاة يخالفون علماء المنطق في تعريف الدلالة و أقسامها فهي عندهم : **" فهم المعنى من اللّفظ المستعمل فيه ، و إن كان المعنى موضوعا للفظ فهو مطابقة ،إن كان موضوعا لجزئه فهو تضمّن و إن كان خارجا عليه فهو إلتزام ، و من الممتع عند أهل العربية إتحاد هذه الدّلالات في استعمال واحد ، كما هو الحل عند المناطقة "** [1]

و نلاحظ أن هذا الاختلاف ينبع من كون المناطقة جعلوا أقسام هذه العلاقة تنطلق من اللّفظ إلى المعنى ، أو من الرّمز إلى التّصور ، في حين أنها تنطلق عند النحاة ، من التّصور إلى الرّمز ، أي أنهم جعلوا التّصور أصلا و الرّمز تابعا: فإذا حصل التعدّد في التصور كان الاشتراك ، أما إذا حصل في الرمز كان **التّرادف** ، و إذا حصل بين رمزين إنتماء كنسبة الجزء إلى الكل كان **التّضمن** .

و يتيح لنا هذا التحديد التمييز بين أربع علاقات أو نسب للمعاني هي : [2]

1- علاقة تباين : Différance

و في هذه الحالة تظهر كل كلمة مستقلّة عن الأخرى و لا تشترك معها في أي جزء من الدلالة كالعلاقة بين (رجل) و (شجرة) ، مثلا ،و تعرف بالكلمات المتباينة و تمثل أكبر نسبة من الكلمات في أي لسان من الألسنة ، كما أنها تشغل في المعجم مدخلين متباعدين لكل منها تعريفه الخاص .

---

[1] الجرجاني ، الشريف ، التعريفات ، الدّار التونسية للنشر ، 1971م ، تونس ، ص 56.

[2] Ledent , R Comprendre la sématique , Belgique 1974 , verviers P 175.

و انظر : فاخوري عادل ، اللسانيات التوليدية و التحويليّة ، دار الطليعة ، ط 2 ، 1988م ، ص 35.

و يمكن تمثيل هذه العلاقة بالشكلين التاليين : [1]

2- علاقة ترادف Synomymie :

و تعني المساواة Egalité بين كلمتين في الدّلالة ، و تتحقق حين تكون عناصر المجموعة الأولى أو الكلمة هي نفسها العناصر الدّلالية التي تتشكل منها عناصر المجموعة أو الكلمة الثانية ، كالعلاقة التي تربط بين كلمتي (أسد) و(ليث) ، و تعرف " بالترادف و تشغل في المعجم مدخلين منفصلين و تعريفا واحدا ، و تمثل هذه العلاقة بالشكل التالي :[2]

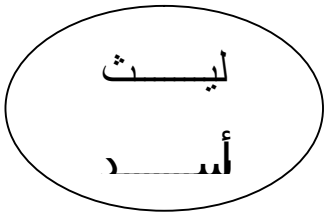

3- علاقة الإشتراك أو التقاطع Intersection :

و تتأكد هذه العلاقة إذا إشتركت المجموعتان في عناصر و اختلفنا في عناصر أخرى ، كالعلاقة الموجودة بين (لسان) بمعنى اللغة المعينة و (لسان) بمعنى عضو التكلّم ، و هو ما يعرف في اللّغة بالمشترك اللفظي (Polysemie) و تشغل هذه العلاقة في المعجم مدخلا واحدا بدلالتين أو تعريفين أو أكثر من تعريف ، و تمثل هذه العلاقة كالتالي : [3]

---

[1] تقنيات التعريف بالمعاجم العربية ، دراسة أحلام الجيلالي ، من منشورات إتحاد الكتّاب العرب بدمشق سنة 1999م ، ص 21.

[2] تقنيات التعريف بالمعاجم العربية ، دراسة أحلام الجيلالي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1999م ص 21.

[3] المرجع نفسه ، ص 22.

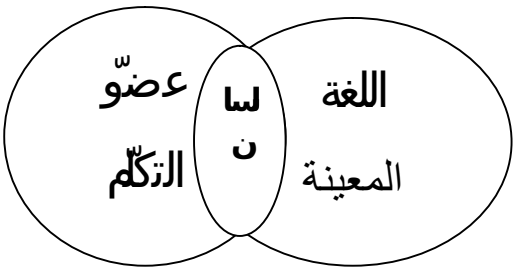

4- علاقة تضمّن Inclusion :

و تتحقق هذه العلاقة حينما تكون العناصر التي تتكون منها المجموعة أو الكلمة الأولى جزءا من العناصر التي تتكون منها عناصر المجموعة أو الكلمة الثانية ، كالعلاقة الموجودة بين (**وغى**) و (**حرب**) حيث يعني الوغى **الأصوات** المصاحبة للمعركة ، و هي جزء من مظاهر الحرب ، و تشغل هذه العلاقة في المعجم مدخلين منفصلين غير أن تعريف الكلمة الجزء **(الوغى)** يحيل على الثانية و ليس العكس .[1]

و هذه الأنواع من العلاقات تكاد تشكل كل النّسب الموجودة بين المعاني **والكلمات في أي لسان من الألسن ، بإستثناء علاقة (التّضاد)** التي تبدو ظاهرة شاذّة و نادرة في جميع الألسن ، و المقصود بالتّضاد هو اللّفظ الذي يحمل معنيين متعاكسين في آن واحد كالقرء لمعنى كلّ من : **(الحيض و الطّهر)** و البياض **لمعنى كل من : (الأبيض و الأسود)** [2] . و ليس المقصود به – هنا – النقيض كالطويل و القصير ، **و لا تمثل الأضداد في اللّسان العربي سوى عدد محدود من** الكلمات الموهومة التي ظهرت لأغراض نفسية أو بلاغية ، أو لأسباب ناتجة عن عدم القدرة لدى المتكلم على إدراك المدى النسبي الفاصل بين العلاقتين ما يوهم بتداخلهما : كما في حالة التعبير **بلفظ الفاتر** على الماء البارد و الساخن في آن **واحد** .[3]

و يذهب " أولمان " إلى أن : المعاني المتضادّة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة بدون إحداث أي إزعاج أو مضايقة ، فالكلمة

---

[1] المرجع السابق ، ص 22.

[2] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ت / نصر الهوريني ، دار الفكر ، 1984م ج 1 ، ص 28.

[3] المعجمية العربية الحديثة ، حلام الجيلالي ، دراسة في المعجم الوسيط ، رسالة ماجستير مرقونة ، معهد اللغة العربية و آدابها ، 1992 م ، جامعة وهران ، ص 286 و ما بعدها .

اللاتينية (**AITvs**) مثلا قد يكون معناها : **(مرتفع)** أو **(منخفض)** ، و هذا مرجعه من الإدراك النسبي للمدى ، و هو إدراك تتحكم فيه وجهة نظر المتكلّم [1]، و من أمثلة ذلك كلمة (سدفة) التي كثيرا ما تستعمل في اللّسان العربي بمعنى الظّلام مرّة و بمعنى النّور مرّة أخرى ، مع أنها في الأصل تدل على صفة متوسّطة بينهما ، كما يتّضح في **الرسم التالي** :

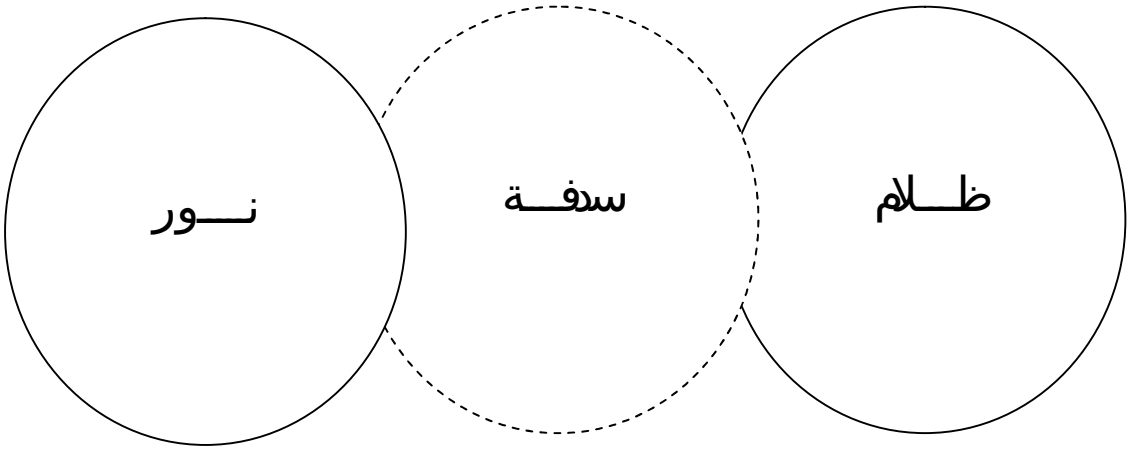

رابعا : معنى الكلمة بين الدلالة اللغوية و الدلالة الإصلاحية :

جاء في معجم الوسيط الكلمة ، و الكلمة اللّفظة الواحدة ، و عند النحاة ، اللّفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، سواء أن كان كانت حرفا واحدا ، كلام الجرّ أم أكثر ، و الجملة أو العبارة التامة المعنى كما في قولهم : لا إله إلاّ الله سورة محمد 19 ، كلمة التوحيد و كلمة الله : حكمه أو إرادته و في التنزيل العزيز : **" و كلمة الله هي العليا "** سورة التوبة الآية 40.[2]

أما في معجم مصطلحات الأدب فقد عرّفت كما يلي : **الكلمة Parole / Mot** لفظة تدل على معنى في ذاتها الفعل و الإسم بإتصافها بسواها الحرف .[3]

وفي الكلمة عنصران : **الصّوت و المعنى** ، فإن جرسها عند التلفظ يقرع الأذن فيولّد فيها أثرا رنّانا ينتقل إلى الدّماغ حيث يتحول إلى معنى يدل عليها ،

---

[1] أولمان ، ستيفن ، " دور الكلمة في اللغة " ، ترا : كمال محمّد بشر ، مكتبة الشّباب 1969 م ، القاهرة ص 119.

[2] إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، دار الدّعوة ، ج 1 و 2 ، ص 846.

[3] رسالة تخرج (ليسانس) ، أقسام الكلمة عند القدامى و المحدثين ـ تمام حسان نموذجا ـ جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة – إشراف زحاف الجيلالي 2017 – 2018 ، ص 7 .

وهكذا فالكلمة مادّة الرمز إلى المعنى ، و مادة التصوير و التعبير ، يقول الدكتور **زكي يخيب محمود " و كما كان اللّفظ هو الوسيلة الوحيدة التي تستطيع بها أن تخرج ما هو دفين في النفس البشرية كان لابد للأديب أن يتصيّد العبارة الدقيقة التي تلائم الحالة التي عثر عليها كامنة بين جوانحه "** .[1]

1- الدلالة اللغوية للكلمة :

هي قول دال على معنى مفرد لا يدل جزؤه على جزء معناه ، فإذا قسّمنا الكلمة " الأعمال " إلى مقاطعها : **أل - أعـ - ما - ل** ، كل جزء منها لا يؤدي جزء معنى كلمة " **الأعمال** " ، و تطلق الكلمة لغة على الجمل المفيدة ، و من ذلك قوله تعالى : **" و كلمة الله هي العليا "سورة** التوبة ، الآية 40.

فالكلمة في اللغة اللفظة الواحدة ، و ينطقها أهل الحجاز : كلمة على وزن نيقة ، و ينطقها أهل تميم : كلمة على وزن سدرة ، و تجمع على كلم ، و كلمات و قد يراد بها الجملة أو العبارة التامة ، أو الكلام المطوّل .

فيقال : كلمة التوحيد و كذلك كلمة زهير ، أي معلقته ، و كلمة الإفتتاح أي: **الخطبة** .[2]

2- الدلالة الإصطلاحية للكلمة :

هي اللّفظة الدالة على معنى أو بمعنى آخر اللّفظ الموضوع لمعنى مفرد [3] ، حتى قيل حدّ الكلمة لفظ دال بالقوة أو بالفعل على معنى مفرد .

إذا يراد بالكلمة ما يقابل الجملة سواء كانت لفظا واحدا مثل كتاب أو غير واحد مثل عبد الرحمان أي اسم لرجل فإنّها كانت مؤلفة من لفظين هما (عبد) و(الرحمان) إلاّ أ معناها مفرد و ليس بجملة لأنه المقصود منها الشخص المسمى بهذا الإسم و هو معنى مفرد .

فالكلمة قول مفرد يدل على معنى في نفسه و المراد بالقول هنا هو اللفظ الموضوع في اللغة لمعنى ، و هو ما يصلح عليه عند اللغويّين ب (المستعمل) ،

---

[1] المرجع نفسه ، ص 07.

[2] عادل خلف : نحو اللغة العربية ، مكتب الآداب ، القاهرة 1415 / 1994م ص 16.

[3] عادل خلف ، نحو اللغة العربية ، مكتب الآداب ، القاهرة ، 1415 / 1994م ، ص 16.

و يقابله (المهمل) : و هو اللفظ الذي لم يوضع في اللغة لمعنى و إنّما أهمل وترك كلفظ (ديز). [1]

يراد المفرد : ما يصطلح عليه في علم المنطق بـ (المفرد) أيضا و الذي يعرّف هناك : بما لا يدل جزء لفظه على جزء معناه أو ما يتلفظ به مرّة واحدة وإذ دلّ على متعدّد كرجل و رجل .[2]

المعنى الصرفي :

يقصد بالمعنى الصرفي هو تلك الدلالة الصرفية التي تحملها الأبنية الصرفية في حد ذاتها .

كما عرّف علماء اللغة العربية مصطلح الصرف بأنه العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء و المقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة.[3]

و على هذا الأساس فإننا نتطرق إلى أهم المعاني الصرفية ، من بينها :

1- المعاني المشتقة الدالة على الإسمية كالمصادر (العام ، المصدر الميمي ، المصدر الصناعي ، مصدر المرة و الهيئة)، و المشتقات غير الوصفية : إسم الآلة إسم الزمان و المكان .

2- المعاني المشتقة الدالة على الوصفية كإسم الفاعل و صيغة المبالغة ، الصفة المشبهة و إسم المفعول ، اسم التفضيل ، فمثلا : نشتقّ منها طاعم إسم فاعل : مطعوم ، و هي وضيفة تخص الصفة .[4]

3- المصادر فمثلا مصدر فعل و فعول : قياس مصدر الفعل المتعدي الثلاثي (فعل) كضرب ضربا ، و أكل أكلا ، و فهم فهما .

---

[1] رسالة تخرج ليسانس ، أقسام الكلمة عند القدامى و المحدثين ـ تمام حسّان ـ نموذجا ، جامعة الدكتور مولاي ـ سعيدة ـ إشراف زحاف الجيلالي 2017 ـ 2018م ص 08.

[2] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهامشين ، القواعد الأساسية للغة العربية تحقيق د ـ محمد أحمد قاسم ، المكتبة صيد / بيروت 1421 هـ / 2003م ص 23.

[3] حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2003 ، ص 87.

[4] عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي ، المعاني الصرفية و مبانيها ، موقع رحى الحرف ، 2007 ، ص 20.

ما لم يكن حرفه فإنه يكون على (فعالة) كسقى سقيا و سقايتا ، و أما الفعل اللازم من (فعل) فقياس مصدره على فعول ، كجلس جلوسا و قعد قعودا.[1]

الأهمية المعجمية :

إن حركة التأليف المعجمي حركة غائرة في القدم ضاربة جذورها في تاريخ اللغات الحية ، فقد كانت لدى الأمم و الشعوب الأخرى قبل الأمة العربية ، فهذه الشعوب حازت على أقلية أفضلية السبق و ذلك حسب ما ورد ذكره عن تاريخ الأمم القديمة أمثال الأشوريين الذين قيل عنهم أنهم قد تحققت لهم البنية المعجمية في كتاباتهم المسمارية ، فهم " في حضارتهم و بنائهم الفكري و لغتهم السومرية القديمة (...) سجل لهم التاريخ الزيادة في العلوم و المعارف الإنسانية، و تشهد لهم بذلك مآثرهم في أنواع الفنون المحفورة على قوالب الطين، و ما امتلأت به مكتبة أشور بانيبال في نينوي بقرون سنة قبل الميلاد ، نفائس الآثار العلمية .[2]

لكن أقدم أمة لا يمكن أن تغفل صنيعها في البحث اللغوي عموما و في الصناعة المعجمية على وجه الخصوص الأمة الصينية " التي يرجع أقدم ما عرف منها عنهم إلى الفترة ما بين 200 ق . م و ميلاد المسيح و تنوعت معجماتهم فشملت ما يمكن أن يسمى معجمات للموضوعات و معجمات للألفاظ مرتبة ترتيبا صوتيا و من أقدم ما وصلنا منها معجم ريوبيان لمؤلف كوبي وانج ، وقد طبع سنة 530 بعد الميلاد ، و معجم آخر اسمه (شوفان) لمؤلفه (هوشن) وقد نسخ سنة 150 ق م " .[3]

و هكذا نستنتج أن للمعجمية دور و أهمية بارزة في ظهور مجموعة من المعجمات القديمة ، كما حازت هذه الأخيرة على أفضلية كبيرة في تاريخ الأمم القديمة .

---

[1] فاغضل صالح السمرائي ، معاني الأبنية العربية ، ط 2 ، دار عمار للنشر ، عمان ، الأردن ، 2007، ص 9-10.

[2] عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية دراسة في بنية التركيبية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، مصر ، ط 1 ، 2009 ، ص 77.

[3] عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط 1 ، دت ، ص 19.

و نتطرق أيضا إلى الأهمية التي تتناولها المعجمية في طياتها فنجد أن :

المعنى المعجمي هو تلك الرابطة و العلاقة بين علم الدلالة و المعنى المعجمي يتصل إتصالا وثيقا بعلم الدلالة و علم المفردات و علم المعاجم ، فكل كلمة من كلمات اللغة العربية تحمل دلالة معجمية مستقلة من دلالات زائدة على تلك الأصلية و يطلق عليها الدلالة الإجتماعية ، و التضييق المعجمي ضرب من النشاط الدؤوب للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصحى و حمايته من الوقوع في اللحن و الخطأ و تنوعت هذه المعاجم و تفرقت و اهتم بعضها بالألفاظ بحسب ترتيبها من حيث المخارج الصوتية و بمقاييس صرفية ، و اهتمت معاجم أخرى بالموضوعات أي حرصت على ترتيب مجموعة من الألفاظ و إخضاعها إلى سياق معين .[1]

و هكذا نخرج بنتيجة مهمة عن الأهمية التي تتناولها المعجمية بكل معانيها اللغوية و الإصطلاحية على إعتبار أنها تسعى للحفاظ على منهج اللغة العربية بألفاظها و معانيها و تراكيبها كون اللغة العربية بمفهومها الأول و الأخير هي لغة القرآن الكريم لذلك فالمعجمية تلعب دورا هاما في الحفاظ على معانيه ، وحمايته من الوقوع في اللحن و خاصة بعد دخول الأعاجم و سعيهم لتحريفه والخروج من قواعده و بعد كل هذا تنوعت المعاجم بحسب ترتيبها فمنها ما جاء مهتما بالألفاظ وحدها و منها ما جاء مهتما بالموضوعا.

[1] إدير رقية و إيتيم نادية ، نظرية الحقول الدلالية و أهميتها المعجمية دراسة في معجم لسان العرب (ج1) ، مذكرة ماجستير ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2017 ، ص 4.

فصل ثلث

القضايا المعجمية في كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه سورة البقرة أنموذجا .- دراسة

تحليلية-

1- معنى الكلمة بين المركزي والهامشي :

أ- المعنى المركزي :

وهو ما تشير إليه الكلمة المدخل مجرّدة عن السياق ، و هو المعنى المعجمي المجرّد عن الإستعمال الوظيفي في اللغة ، أي المعنى الحقيقي .[1] **والذي** يظهر جليا في كتاب " **معاني القرآن و إعرابه** " لأبي إسحاق الزجاج ، ويكمن في المواقع الآتية : في قوله عز وجل : " **ذلك الكتاب** " [سورة البقرة : 02] .

زعم **الأخفش وأبو عبيدة** هذا الكتاب ، و هو معنى مركزي جوهري للكلمة ، فالمعنى هذا ذلك الكتاب ويجوز أن يكون قوله : " **ألم ذلك الكتاب** " فيقال " **ذلك** " **للشيء الذي قد جرى ذكره ، فإن** شئت قلت فيه " **هذ** " **وإن شئت** قلت فيه " **ذلك** " .[2]

ثم إنتقل إلى قوله عز وجل : " **لا ريب فيه** " ومعناه لا شك فيه تقول : رابني فلان إذا علمت الريبة فيه وأرابني إذا أوهمي الريبة ، قال الشاعر :

أخوك الذي إن ربته قال إنما أرت و إن عاتبته لأن جانبه.[3]

و هذا معنى مركزي لأنه حدّد في المعجم كمعنى عام يستنبط منه المعنى المعجمي للكلمة أو الدلالة المعجمية المرتبطة بالحقيقة و الواقع .

وجاء في قوله تعالى : " **الذين يؤمنون** " معناه يصّدقون ، وكلّ مؤمن بشيء فهو مصدق به فإذا ذكرت **مؤمنا و لم تقل** هو مؤمن بكذا وكذا فهو الذي لا يصلح إلى في الله " **عز وجل** ".[4]

وهو معنى جوهري منحه الزجاج للفظة مؤمنون حيث عبر عن الإيمان بالتصديق الجازم للأمر وهذا كما هو معروف عند الناس ككل و**المعنى المركزي حسب إبراهيم أنيس** : " **يقصد بها ذلك القدر المشترك من الدلالة الذي يعرفه**

---

[1] معجم المصطلحات اللغوية ، البعلبكي ، تح رمزي منير ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، 1990 ، بيروت، ص 381.
[2] أبي إسحاق إبراهيم السري " معاني القرآن و إعرابه " ، تح : د عبد الجليل عبده شلبي ، عام الكتب ، ط 1 ، 1407 – 1977 م بيروت ، ج 1 ، ص 55.
[3] " معاني القرآن و إعرابه " ص 68 (الشاعر الفرزدق و قيل الأعشى و قبل المتلمس و غيرهم).
[4] معاني القرآن و إعرابه ، ص 70.

أفراد المجتمع للكلمة " .[1] أي هي دلالة من الدلالة العامة للشيء لدى كافة الناس ذات المجتمع الواحد ، أما في معنى : **" يقيمون الصلاة "** يتمّون الصلاة ، كما قال **" وأتموا الحجّ والعمرة لله "** [سورة البقرة : 196].[2] هنا نجد المعنى مركزي أساسي معجمي مجرّد عن الإستعمال الوظيفي في اللغة .

كذلك قوله تعالى : **" في قلوبهم مرض "** [سورة البقرة : 09].معناه نفاق وقد يقال السّقم و المرض في البدن والديّن جميعا كما يقال الصّحة في البدن والدّين جميعا [3]، يمكن القول أنّ هذه دلالات عامة يشترك فيها جلّ أفراد المجتمع ما يسمى بالدلالة المركزية المؤسسة في بناء الأنساق اللغوية حيث عبّر عن المرض بالسّقم وهو تعبير معجمي مجرّد وجوهري .

نجد أيضا في قوله تعالى : **" ولهم عذاب أليم "** [سورة البقرة : 09]. معناه موجع يصل وجعه إلى قلوبهم وتأويل أليم في اللغة **" مؤلم "** ، قال الشاعر: وهو عمر وبن معد يكرب الزبيدي :[4]

أمن ريحانه الدّاعي السميع يؤرقني و أصحابي هجوع .

معنى السميع المسمع [5] ، عمد الزجاج إلى وضع معنى أساسيا وجوهريا للفظة **" عذاب أليم "** يتمثل في قوله بأنه الوجع والألم سواء تعلّق ذلك بالقلب أو الجسد وهذا هو جزاء المشركين ، وهذا المعنى مفرداتي خارج السّياق المثقف عليه في الجماعة وبين الأفراد.

وجاء في قوله عز وجل : **" قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء "**[سورة البقرة :12] أصل السّفه في اللغة خفّة الحلم [6]، وهذا معنى مركزيا عبّر به عن ما أشارت إليه الكلمة المدخل مجرّة عن السّياق وهو المعنى المعجمي المجرد في اللغة .

---

[1] ينظر : إبراهيم أنيس ، " دلالة الألفاظ " مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1984م ، ص 106-108 .
[2] معاني القرآن و إعرابه ، ص 72.
[3] معاني القرآن و إعرابه ، ص
[4] عمر بن معد يكرب الزبيدي من مذحج ، من مشهوري فرسان اليمن ، أسلم حين دخل الإسلام اليمن وشارك في كثير من غزوات الإسلام ومات أواخر خلافة عمر .
[5] " معاني القرآن و إعرابه " ص 76.
[6] المرجع نفسه ، ص 88.

وجاء في قوله عز وجل : **" التي وقودها الناس والحجارة"**[البقرة : 23]، معنى مركزي جوهري مجرد عن السياق في معنى عرفوا عذاب الله عز وجل بأشد الأشياء التي يعرفونها لأنه لا شيء في الدنيا أبلغ فيما يؤلم من النار ، والحجارة هنا تفسيرها حجارة الكبريت وقوله : **" وقودها "** الوقود هو الحطب وكل ما أوقد به وقود [1] ، وهو كما قال **أحمد مختار عمر** " هذا النوع من الدلالة، - الدلالة المركزية – هو العنصر **الأساسي أو الأولي أو المركزي** ويسمى أحيانا المعنى التصوّري ، أو المفهومي أو الإدراكي .[2]

كما أتى في معنى الآية الكريمة **" و لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق"** [البقرة : 41].

يقال لبست عليهم الأمر ألبسه ، إذا أعميته عليهم ، ولبست الثوب ، ألبسه، ومعنى الآية : **" ولا تلبسوا الحق "** ، والحق ها هنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما أتى به من كتاب الله عز وجل ، و قوله بالباطل [3] ، وهو معنى جوهري أساسي وهو المعنى المفرداتي المعجمي المجرد وهي كلها تسميات مختلفة لمسمى واحد له دور في بناء نسق لغوي معين .

كما جاء في قوله عز وجل : **" بما كانوا يفسقون "** [البقرة : 58] أي حسب ما جاء به الزجاج هو تبديلهم ما أمروا به من أن يقولوا حطة .

ويقال فسق ، يفسق ، ويفسق على اللغتين وعليها القرّاء ، ومعنى الفسق الخروج عن القصد والحق وكل ما خرج عن الشيء ، فقد فسق إلاّ أنه خصّ من خرج من أمر الله [4]. وهذا معنى جوهري أساسي استند فيه إلى المعجم لمعرفة ما ما تشير إليه لفظة **" الفسق "** خارج المعنى السياقي .

نجد ذلك أيضا في قوله عز وجل : **" قد نرى تقلب وجهك في السماء "** [البقرة : 143]. قدم الزجاج معنى معجميا جوهريا للفظة **" تقلب "** حيث يبين لنا ما تشير إليه الكلمة مجرّد عن السياق بقوله : تقلب مصدر تقلب تقلبا ، ويجوز في

---

[1] المرجع نفسه ، ص 101.
[2] ينظر : أحمد مختار عمر " علم الدلالة : مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1982 ، الكويت ، ص 36-40.
[3] " معاني القرآن و إعرابه " ، ص 124.
[4] المرجع نفسه ، ص 140.

الكلام تقلبا والمعنى واحد لأن التقلب إنما كان لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بترك الصلاة إلى بيت المقدس منتظرا نزول الوحي عليه.[1]

وفي قوله عز وجل " **وعلى أبصارهم غشاوة** " [البقرة : 07] وهي **الغطاء** [2] ،وتعبير معجمي مجرد وهو ما يسمى بالمعنى المركزي على إعتبار أن هذه الآية تناولت المعنى بالمفهوم الحقيقي ، وكلمة غشاوة هي كل ما كان مشتملا على الشيء فهو في كلام العرب مبني على فعالة .

ويظهر هذا المعنى الجوهري أيضا في شرح الزجاج لقوله عز وجل : **"فولّ وجهك شطر المسجد الحرام "** [البقرة : 144] حيث أمر النبي عليه الصلاة والسلام أن يستقبل البيت حيث كان الناس ، ومعنى الشطر : النحو ، **وشطر منصوب على الظرف ، قال الشاعر :**

إن العسير بها داء يخامرها فشطرها نظر العينين محسور.

أي فنحوها **ولا إختلاف** بين أهل اللغة أن الشطر نحو ، **وقول الناس فلان** شاطر معناه قد أخذ في نحو غير الإستواء ، يقال قد شطر الرجل يشطر شطارة **وشطارة** ، ويقال هؤلاء مشاطرونا أي دورهم تتصل بدورنا .[3]

وهو معنى أساسي جوهري مجرّد عن السّياق لأن الزجاج أعطى اللفظة **معنى مفرداتي معجمي للفظة "شطر ".**

كما جاء في قوله عز وجل : " **إلاّ الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم** " [البقرة : 150] ، المعنى لئلا يكون للناس عليهم حجّة ، إلاّ من ظلم بإحتجاجه فيما قد وضح له ، كما تقول : **مالك علي من حجة إلاّ الظلم ، أي إلاّ أن تظلمني ، المعنى مالك علي من حجة البتّة ، ولكنك تظلمني ، ومالك علي حجّة إلاّظلمي ،** وإنما سمي ظلمه هنا حجة لأن المحتج به سمّاه حجة ، وحجته واضحة عند الله ، وهي ليست بحجة موجهة حقا ، وسميت حجة إلا أنها حجة مبطلة [4] ،والمعنى هنا مركزي و أساسي لأن الزجاج ركز على لفظة " الحجة " في تطرّقه لشرح الآية

---

[1] بتص : " معاني القرآن و إعرابه " ص 221.
[2] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 82.
[3] ينظر ، نفسه ، ص 222.
[4] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 226.

الكريمة التي يقصد بها أنه لا حجة للناس إلاّ إذا إتخذوا **الحجة** وظلموهم بحجة **كاذبة** .

كما جاء في قوله عز وجل : **" ولكم في القصاص حياة "** [**البقرة** : 179] ومعنى الحياة في القصاص أن الرجل إذا علم أنه يقتل ، إن قتل أمسك عن القتل ففي إمساكه عن القتل حياة الذين همّ هو بقتله وحياة له ، لأنه من أجل القصاص أمسك عن القتل فسلم أن يقتل .

والمعنى هنا مهنى مركزي و**أساسي لأن الزجاج** أبرز لفظة القصاص بمعنى رئيسي وهو القتل .[1]

وجاء في قوله عز وجل : **" يا أيها الذين آمنوا إستعينوا بالصبر والصلاة"** [**البقرة** : 153] **معنى " إستعينوا بالصبر " أي بالثبات** على ما أنتم عليه ، فإن نالكم فيه مكروه في العاجل ، فإن الله مع الصابرين ، وتأويل أن الله معكم أي يظهر دينه على سائر الأديان ، لأن من كان الله معه فهو غالب .[2]

فنلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أن المعنى الذي حملته وهو معنى **مركزي** وأساسي لما له من شروح جوهرية بعيدة عن التفاصيل الهامشية .

كما جاء في قوله عز وجل **" ولا تقولوا لمن قتل في سبيل الله أموات "** [**البقرة** : 154] ، أي لا تقولوا هم أموات ، فنهاهم الله أن يسمّوا من قتل في سبيل الله ميت ، وأمرهم بأن يسموهم شهداء علما أن من قتل في سبيل الله حي في قوله **" بل أحياء عند ربهم يرزقون "** [**آل عمران** : 169].[3]

حدد المعنى السابق للآية من خلال التركيز على كلمتين أساسيتين هما : **الميت** و**الحي** وهو معنى مركزي أو ما يسمى بالمعنى الجوهري **وذلك لما** تضمنته الآية من مفاهيم مركزية خالية وبعيدة عن المعنى الهامشي .

كما جاء في قوله عز وجل " فإذا أفضتم من عرفات " [**البقرة** 198] ، فقد دلّ بهذا أن الوقوف بها واجب لأن الإفاضة لا تكون إلاّ بعد الوقوف **و معنى**

---

[1] المرجع نفسه ، ص 249.
[2] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 288.
[3] المرجع نفسه ، ص229.

" أفضتم " دفعتم بكثرة ، ويقال أفاض القوم في الحديث إذا إندفعوا فيه وأكثروا التصرف .

جاء معنى الآية هنا متضمنا معنى أساسي في كلمة أفضتم وهو **ما** تطرق إليه الزجاج في كتابه وفسرها تفسيرا مركزيا .

ب- المعنى الهامشي :

وهي تلك الدلالة التأويليّة التي لا تكاد تظهر في المعجم إلاّ نادرا ، لأنها ذات علاقة شبه طبيعية كما في الكلمات المحاكية ، وإما ذات علاقات سيميائية دلالية [1] ، ويظهر هذا المعنى كثيرا من خلال تصفحنا لكتاب **" معاني القرآن وإعرابه "** للزجاج والتي جاءت كالآتي في سورة البقرة أنموذجا .

يقول الله عز وجل : **" ذلك الكتاب "** حيث قال غير **الأخفش وأبو عبيدة** من النحويين : إن معناه القرآن ذلك الكتاب الذي وعدوا به من لسان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسّلام ودليل ذلك قوله تعالى : **" وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به "** [2] [سورة البقرة : 89].

فالنحويين هنا لم يستعينوا بالمعجم في تحليل معنى لفظة **" الكتاب "** هو القرآن وهذا يعني وجود علاقة بين اللغة ونفسية مستخدميها أي أن النحويين العرب ركزوا على لفظة الكتاب وفسّروه على أنه القرآن بقصد نياتهم وإيمانهم بأن القرآن هو الكتاب الجامع الوافي ، وهو هنا معنى هامشي للفظة .

كذلك يقول في معنى **" يخادعون الله و الذين آمنوا "** [سورة :البقرة 09] يعني به المنافقين ومعنى يخادعون : يظهرون غير ما في نفوسهم ، والتقيّة تسمى أيضا خداعا ، فكأنهم لما أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر صارت تقيتهم خدعا .[3]

---

[1] البعلبكي ، " معجم المصطلحات اللغوية ، تح رمزي منير ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1990 ، ص 381.

[2] أبي إسحاق الزجاج ، " معاني القرآن و إعرابه " تح : د . عبد الجليل عبده شيلي ، عالم الكتب ، ط 1 1407- 1977 ، بيروت ، ج 1 ، ص 67.

[3] " معاني القرآن و إعرابه " ، ص 75.

وهنا الزجّاج قدم معنى هامشي لكلمة **" يخادعون "** . لا يكاد يظهر في **المعجم** بل إعتمد على الربط بين اللغة ونفسية مستخدميها وكيفية الحكم على الأفعال والتصرفات فيما بينهم وهذا ما يتنافى مع المركزية التي تختص بالمعنى **المعجمي المجرّد عن الإستعمال** الحقيقي .

أيضا يقدّم الزجاج معنى في قوله تعالى : **" وما يخدعون إلاّ أنفسهم "** [سورة البقرة : 08]. وتأويله أن الخداع يرجع عليهم **بالعذاب والعقاب وما** يشعرون ، أي وما يعلمون أنه يرجع عليهم بالعذاب يقال ما شعرت به : أي ما علمت به **" وليت شعري "** ما صنعت : معناه ليت علمي [1] . وهذا المعنى هامشي لا يرتبط بالمعجم ما ينافي المركزية في المعاني ، وهنا تتحكم فيها العلاقة شبه طبيعية وما فيها من كلمات محاكية ، أي ما تحت طيات اللفظ الواحد ودلالته التأويلية وظهر في قوله تعالى : **" كيف تكفرون بالله "** [البقرة : 27] ، تأويل كيف أنّها استفهام في معنى التعجب وهو للخلق وللمؤمنين الذين أعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حجة الله عليهم .[2]

أما في قوله عز وجل : **" أنؤمن كما آمن السفهاء "** [البقرة : 12]. في معناه يقال ثوب سفيه إذا كان رفيقا باليا [3] وهذا معنى هامشي لأنه لا يظهر في المعجم وهو مرتبط بالعلاقة بين اللغة ونفسية مستخدميها والذي يؤدي وظيفة **ضمن النص المعجمي** .

كذلك نجد المعنى الهامشي في كلام الزجاج في الآية الكريمة **" بعضكم لبعض عدوّا "** [البقرة : 35]. حين فسّر العداوة بأنها متبادلة وهذا معنى ذو **علاقة لا** تظهر في المعجم [4] . كما هو الأمر بالنسبة للمعنى المقدم في الآية الكريمة **" ولكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين "** [البقرة : 35].

حيث قال قوم : معنى الحين ههنا إلى يوم القيامة ، و قال قوم : إلى فناء الآجال أي كل مستقر إلى فناء أجله [5] . و هو معنى حاملا للمعنى الهامشي الذي

---

[1] " معاني القرآن و إعرابه " ، ص 75.
[2] المرجع نفسه ، ص 102.
[3] المرجع نفسه ، ص 88.
[4] المرجع نفسه ، ص 115.
[5] المرجع نفسه ، ص 115-116.

يخرج عن المعجم إلى علاقات دلالية أخرى شبه طبيعية بين الألفاظ وهذا ما جاء في تفسير الزجاج لمعنى الآية الكريمة **" قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " [البقرة : 131]** ، حيث قال بأن الله أمر أن يصلّى ويتعبد فهو له وعالم به. [1]

وهو معنى خارج المعنى المفرداتي متعلق بالعلاقة بين اللغة ونفسية مستخدمها بإيمانهم أن المساجد خصّصت للعبادة والصلاة ، إضافة إلى المعنى الذي أتى به الزجاج قوله تعالى : **" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم " [البقرة** : 145]. بقوله أن في لفظة يعرفون قولان :

يعرفون أمر القبلة ويعرفون أبناءهم [2] ، وهو معنى هامشي لا يظهر في المعجم له علاقة بالكلمات المحاكية لألفاظ الآية الكريمة .

وقوله عز وجل **" وما يخدعون إلاّ أنفسهم "** [البقرة : 09] ، وتأويله أن الخداع يرجع عليهم بالعذاب والعقاب أي وما يعلمون أنه يرجع عليهم بالعذاب.[3] جاءت هذه الآية حاملة لمعناها الهامشي وذلك على إعتبار أن كلمة **" يخادعون "** لم تأتي في تعريفها المعجمي المجرد .

وجاء في قوله عز وجل : **" فزادهم الله مرضا "** [البقرة : 10] وفيه جوابان : قال بعضهم زادهم الله بكفرهم كما قال عز وجل : **" بل طبع □ عليهم بكفرهم "** [النساء : 155] .

وقال بعض أهل اللغة فزادهم الله بما أنزل عليهم من القرآن فشكوا به كما شكوا في الذي قبله [4] ،وقد تناول الزجاج هنا معنى هامشي خالي من المعاني المركزية أو الأساسية الخالصة لأنه لم يستعن بالمعجم في تحليل معنى لفظة **"زادهم "** بل تحدث عنها ضمن العلاقة بين اللغة ونفسية مستخدميها .

جاء في قوله عز وجل **"قل أتحاجوننا في □ "** [البقرة: 139] ، معنى قوله تعالى أن الله أمر المسلمين أن يقولوا لليهود الذين ظاهروا من لا يوحد الله

---

[1] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 218.
[2] المرجع نفسه ، ص 225.
[3] المرجع نفسه ، ص 85 .
[4] المرجع نفسه ، ص 86.

عز وجل من النصارى وعبدة الأوثان ، فأمر الله أن يحتج عليهم بأنكم تزعمون أنكم موحدون .[1]

جاءت هنا معنى الآية حاملة لمعناها الهامشي على إعتبار أن كلمة تحاجوننا خالية من التعريف المعجمي المجرد وذلك لما تضمنته من تفسيرات وتأويلات هامشية .

وقوله عز وجل : **" ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله "** [البقرة :140] ، يعني بهم هؤلاء الذين هم علماء اليهود ، لأنهم قد علموا أن رسالة النبي حق ، وإنما كفروا حسدا ، كما قال عز وجل ، وطلبا لدوام رياستهم وكسبهم ، لأنهم كانوا يتكسون بإقامتهم على دينهم ، فقيل ومن أظلم ممن كتم أم النبي عليه الصلاة والسلام ولا أحد أظلم منه .[2]

يتضح لنا جليا من خلال هذه الآية الكريمة أن المعنى الذي تطرق إليه الزجاج هو معنى هامشي لما له من دلالة تأويلية خالصة .

وجاء في قوله عز وجل **" وما كان الله ليضيع إيمانكم "** [البقرة : 143] ، معنى الآية الكريمة حسب ما جاء في كتاب الزجاج أن ما كان صلى إلى بيت المقدس قبل أن تحوّل القبلة إلى البيت الحرام بمكة فصلاته غير ضائعة وثوابه قائم ، وقيل أنه كان قوم قالوا : فما نصنع بصلاتنا التي كنا صليناها إلى بيت المقدس فأنزل سبحانه هذه الآية ردا عليهم .[3]

تناول الزجاج في كتابه المعنى الهامشي لهذه الآية الكريمة على إعتبار أنه تطرق لها من أبواب عديدة وفسرها تفسيرا هامشيا بدى ذلك جليا من خلال ما قدمه من معنى لا يكاد يظهر في المعجم وهذا ما جعلنا نخرج الآية عن معناها المركزي ونضفها ضمن المعنى الهامشي .

وجاء في قوله عز وجل : **" وما بعضهم بتابع قبلة بعض "** [البقرة :145]، جاء معنى الآية أن أهل الكتاب تظاهروا على النبي صلى الله

[1] المرجع نفسه ، ص 216.
[2] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 218.
[3] المرجع نفسه ، ص 221.

عليه وسلم واليهود لا تتبع قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود وهم مع ذلك في التظاهر على النبي متفقون .[1]

جاء معنى الآية الكريمة في كتاب معاني القرآن الكريم وإعرابه متضمنا المعنى الهامشي ،وذلك في قوله أن أهل الكتاب تظاهروا على النبي على إعتبار أن هذا المعنى بعيد كل البعد عن التعريف المعجمي المجرد .

كما جاء في قوله عز وجل : **" كما أرسلنا فيكم رسولا منكم "** [البقرة :151] ، جاء معنى الآية أنها خطاب لمشركي العرب ، فخاطبهم الله عز وجل لما ولهم على إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال كما أرسلنا فيكم محمدا وهو رجل منكم أمي تعلمون أنه لم يتل كتابا قبل رسالته و لا بعدها إلاّ بما أوحي إليه وأنكم كنتم أهل جاهلية لا تعلمون **الحكمة ولا** أخبار الأنبياء ، **ولا** آبائهم **ولا** أقاصيصهم فأرسل إليكم النبي عليه **الصلاة** والسلام فأنبأكم بأخبار الأنبياء ، ولما كان من أخبارهم مع أممهم .[2]

نلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أن المعنى المرتكز والأساسي هنا هو معنى هامشي واضح وذلك لما تضمنه الآية من شروح هامشية بعيدة عن المعنى **المعجمي** وكل ما يتعلق بالمعجم .

وجاء في قوله عز وجل : **" ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع "** [البقرة : 155] ، قال بشيء من الخوف ولم يقل بأشياء ، فإنما جاء على **الإختصار ، والمعنى** يدل على أنه وشيء من الخوف وشيء من الجوع **وشيء من نقص الأموال والأنفس** وإنما جعل الله هذا الإبتلاء لأنه أدعى لمن جاء **بعد** الصحابة و من كان في عصر النبي صلى الله عليه و سلم إلى أتباعهم لأنهم يعلمون أنه عز وجل يعطيهم ما ينالهم من المصائب في العاجل و**الآجل** .[3]

جاء معنى الآية الكريمة متضمنا للمعنى الهامشي بدى ذلك جليا في كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه على إعتبار أن هذه الآية لم تنل حظا في معناها المركزي المتضمن للتعاريف و المفاهيم المعجمية .

---

[1] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 224.
[2] المرجع نفسه ، ص 227.
[3] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 230.

2- معنى الكلمة بين الدلالة اللغوية و الدلالة الإصطلاحية :

أ- الكلمة في الدلالة اللغوية :

والكلمة في اللغة هي قول دال على معنى مفرد لا يدل جزءه على جزء معناه [1]، وعند تطرقي لكتاب أبي إسحاق الزّجاج **" معاني القرآن و إعرابه "** إنتبهت إلى وجود هذا النوع من المعاني ، والذي كان بداية في فاتح السورة بقوله: **" ألم "** [سورة البقرة : 01] . والذي زعم أبو عبيدة أنها افتتاح للكلام وحروف هجاء ، وزعم أيضا أبو الحسن الأخفش أنها إفتتاح الكلام ودليل ذلك أن الكلام الذي قبل السورة قد تم وينطبق القول على قوله **" ألمر" و"المص"** [2]

كما روي عن ابن عباس أن الله أقسم بهذه الحروف بأن هذا الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي " الكتاب " ظهر كذلك في معنى قوله عز وجل : **"ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل "** [البقرة : 53]. يقال لكل من فعل فعلا يعود عليه بمكروه إنما أسأت إلى نفسك وظلمت نفسك وأصل الظلم في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه [3] ، وهو معنى قدمه الزجاج لغويا للفظة الظلم ليعبر عن دلالتها .

كما جاء في قوله تعالى : **" وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون "** [البقرة : 54]. معنى جهرة : غير مستتر عنا بشيء ، يقال جهر بالمعاصي أي لا يستتر عنا بشيء [4] ، وهي دلالة لغوية للفظة جهرة تساهم في بناء النسق اللغوي .

ويتبين في شرح الزجاج لقوله عز وجل : **" فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون "** [البقرة : 21]. وهو إحتجاج حيث قيل لهم ولا تجعلوا لله أمثالا وأنتم تعلمون لأنهم لا يخلقون و في اللغة فلان ند قلان و لذيد فلان [5] و هذا يدل على ظهور الدلالة اللغوية للفظة **" أندادا "** ، أما في قوله عز وجل **" كلما رزقوا منها**

---

[1] ينظر عادل خلف : " نحو اللغة العربية " مكتب الآداب ، القاهرة 1415 / 1994م ص 16.
[2] أبي إسحاق إبراهيم الري : " معاني القرآن و إعرابه " ، تح : د . عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط 1 ، 1407 /1977م ، بيروت ، ج 1 ، ص 65-67.
[3] المرجع نفسه ، ص 133.
[4] المرجع السابق ، ص 137.
[5] معاني القرآن و إعرابه ، ص 99.

من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و أتوا به متشابها " [البقرة : 24]. قال فيها أهل اللغة : معنى متشابه يشبه بعضه بغضا في الجودة و الحسن [1]، وهي دلالة لغوية للفظة .

وهذه الأخيرة ظهرت كذلك في قوله **" السماء "** في اللغة هي السقف ويقال لكل ما ارتفع وعلا قد سمى يسمو ، وكل سقف فهو سماء [2] ، وذلك في شرحه لقوله عز وجل : **" ثم استوى إلى السماء "** [البقرة : 28] ، أما في قوله تعالى : **" إني أعلم ما لا تعلمون "** [البقرة : 29] ، فسّرها الزجاج معجميا بقوله **أي أبتلي من ظنون** أنه يطيع فيهديه الإبتلاء " وهي دلالة لغوية لكلمة **" أعلم "**، ومعنى يسفك في قول الزجاج بشرح نفس الآية بأنها في اللغة **" يصبّ "** ويقال سفك الشيء إذا صبّه .[3]

وفي قوله عز وجل : **" ولكل وجهة هو موليها "** [البقرة : 148] ، يقل هذه جهة ووجهة ، ووجهة ، و كذلك يقال ضعة ووضعة ، وضعة وقيل في قوله: **" هو موليها "** قولان : قال بعض أهل اللغة ، وهو أكثر القول ، هو **"لكل"** : المعنى هو موليها وجهة ، أي ولكل أهل وجهة هم الذين ولوا وجوههم إلى تلك الجهة [4] ، وهي دلالة لغوية للفظة ساهمت في بناء النسق اللغوي .

وهذا ما جاء أيضا في قوله عز وجل : **" أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا"** [البقرة :148] أي يرجعكم إليه [5]، و هو معنى لغوي مرتبط بما أحالت عليه اللفظة " يأت بكم " في الواقع المرتبط بالحدث الكلامي ، ونفس التحليل جاء في قوله عز وجل **" فإستبقوا الخيرات ".**

كما جاء في قوله عز وجل : **" أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمته "** [البقرة : 157] ، والصلاة في اللغة على ضربين : أحدهما الركوع والسجود ، والآخر الرحمة والثناء والدعاء ، فصلاة الناس على الميّت إنما معناها الدعاء والثناء على الله صلاة ، والصلاة من الله عز وجل على أنبيائه وعباده معناها

---

[1] معاني القرآن و إعرابه ، ص 102.
[2] المرجع نفسه ، ص 107
[3] المرجع نفسه ، ص 109-110.
[4] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 225.
[5] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 225.

الرحمة لهم ، والثناء عليهم ، وصلاتنا الركوع و السجود كما وصفنا [1] ، نلاحظ أن المعنى الذي قدّمه الزجاج لكلمة " **الصلاة** " معنى لغوي مرتبط بالمعنى الواقعي في اللغة .

وفي قوله عز وجل : " **إن الصّفا و المروة من شعائر الله** " [البقرة : 158] الصفا في اللغة الحجارة الصلبة الصلّدة التي لا تنبت شيئا وهو جمع واحدته صفاة وصفا ، ومثل حصاة وحصى ، والمروة والمرو : الحجارة اللينة، وهذان الموضعان من شعائر الله ، أي من أعلام متعبّداته وواحدة الشعائر شعيرة، والشعائر كل ما كان من موقف أو مسعى وذبح ، وإنما قيل شعائر لكل علم ممّا تعبّد به ، ويبيّن لنا من خلال هذا الشرح الذي قدّمه الزجاج أن لفظة "**الصفا**" ولفظة " **المروة** " و لفظة "**شعائر** " كلها حدّدت في المعجم كمعنى لغوي عام تستنبط منه الدلالة المعجمية ، وهذا ما يظهر أيضا في قوله عز وجل : " **تلك حدود الله فلا تقربوها** " أن معنى الحدود ما منع الله عز وجل من مخالفتها ومعنى الحدّاد في اللغة الحاجب ، وكل ما منع شيئا فهو حدّاد وقولهم أحدّت المرأة على زوجها معناه قطعت الزينة وإمتنعت منها ، والحديد إنما سمّي حديدا لأنه يمتنع به من الأعداء ، وحد النار هو ما يمنع غيرها أن تدخل فيها [2] ، ويمكن القول هنا أن الزجاج إعتبر كلمة " **الحدود** " في الآية الكريمة أساس للمعنى ، حيث تطرّق إلى معناها اللغوي العام المستنبط من المعنى المعجمي أو الدلالة المعجمية المرتبطة بالواقع .

كما ظهر المعنى اللغوي في تفسير الزجاج لقوله عز وجل : "**فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات** " [البقرة : 209] ، يقال زل يزل زلا وزللا جميعا ، ومزلّة ، وزلّ الطّيب زليلا ، ومعنى زللتم : تنحيتم عن القصد والشرائع .[3]

حيث قدّم الزجاج معنى لغويا قائم على الدّلالة المعجمية لكلمة " **زللتم** " مرتبط بدلالة الكلمة واقعي بقوله : زللتم : تنحيتم .

ب- الكلمة في الدلالة الإصطلاحية :

[1] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 231.
[2] المرجع نفسه ، ص 233
[3] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 280.

عرّفها اللغوي **" عالل خلف "** بأنها هي اللفظة الدالة على معنى أو بمعنى آخر **اللفظ الموضوع لمعنى مفرد** [1] ، حتى قيل حدّ الكلمة لفظ دال بالقوة أو بالفعل **على معنى مفرد** ، وظهر جليا في كتاب أبي إسحاق الزجاج وذلك من خلال قوله تعالى : **" وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم "** [البقرة : 13]. أي أنبأ الله المؤمنين بما يسرّه المنافقون من الكفر **ومعنى** شياطينهم في اللغة : مردتهم ، وعتاتهم في الكفر ، ويقال خلوت إليه ومعه ، ويقال خلوت به [2] ، وهذا معنى إصطلاحي قدّمه الزجاج للفظة شياطينهم لأنه لفظ إصطلح عليه عدّة معاني **وذلك حسب إتفاق الجماعة والحاجة لذلك** .

وما جاء في قوله عز وجل : **" و لكم في الأرض مستقر "** [البقرة : 35] . **أي مقام و ثبوت** [3]، وهما لفظين إصطلحا على كلمة **" مستقر "** يتناسب مع المعنى العام للآية الكريمة .

كما نجد المعنى الإصطلاحي في تفسير قوله عز وجل : **"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه "** [البقرة : 36] ، حيث جاء في كتاب الزجاج بأن الكلمات هي اعتراف آدم عليه السلام وحواء بالدين ، قالا : **" ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين "** إعترفا بذنبهما و**تابا** [4] ، وهو معنى إصطلاحي يدخل ضمن السياق الذي وردت فيه الآية ، وهذا ما ورد كذلك في شرح الزجاج لقوله عز وجل : **" يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم"** [البقرة : 39] . جاء معنى الآية للتذكير بالنعمة فإنهم ذكروا بما أنعم به على آبائهم من قبلهم وأنعم به على آبائهم من قبلهم وأنعم به عليهم ، والدليل على ذلك قوله : **" إذ جعل فيكم أنبياء و جعلكم ملوكا "** [المائدة : 20] . [5]

وكان ذلك أيضا في قوله عز وجل : **" وجعلناكم أمة و سطا "** [البقرة : 142]. حيث قال الزجاج بأن الأمة هي الجماعة [6] وهذا الإصطلاح يتفق عليه

---

[1] عادل خلف ، نحو اللغة العربية ، مكتب الآداب ، القاهرة ، 1415-1994م ص 16.
[2] معاني القرآن و إعرابه ، ص 88.
[3] المرجع نفسه ، ص 115.
[4] معاني القرآن و إعرابه ، ص 116.
[5] المرجع نفسه ، ص 120.
[6] المرجع نفسه ، ص 219.

البلاغيون لأن الدلالة المعجمية مرتبطة بالحقيقة والواقع ومفردة أمة تمثل تلقائيا جماعة .

كما جاء في قوله عز وجل : **" من بقلها وقثائها وفومها "** [البقرة : 60]. فومها : الفوم بمعنى الحنطة ويقال الحبوب وقال بعض النحويين أنه يجوز عنده الفوم ههنا الثوم [1] ، وهذا المعنى إصطلاحيا لأنه عبّر به عن ما يناسب الآية الكريمة وذلك حسب إتفاق النحويين على مصطلح يناسب لفظة الفوم وهذا ما ظهر أيضا في معنى قوله عز وجل : **" و لهم فيها أزواج مطهرة "** [البقرة:24] حيث كان معنى إصطلاحيا سياقيا يتمثل في أنهن لا يحتجن إلى ما يحتاج إليه نساء أهل الدنيا من الأكل والشرب ولا يخصن ولا يحتجن إلى ما يتطهر منه وهنا على هذا طاهرات طهارة الأخلاق و العفة .[2] وهو معنى يهتم بما يخدم سياق نزول الآية الكريمة .

وجاء في قوله عز وجل : **" الله يستهزئ بهم "** [البقرة : 15] ، قال الزجاج في هذا المعنى بأن فيه أوجه من الجواب : بمعنى إستهزء الله بهم أن أظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف ما لهم في الآخرة كما أظهروا من الإسلام خلاف ما أسروا به [3]، وهذا تفسير يتناسب مع المعنى العام للآية الكريمة وهو معنى إصطلاحي يدخل ضمن السياق الذي وردت فيه الآية .

وظهر كذلك في قوله تعالى : **" لتكونوا شهداء على الناس "** [البقرة : 143] معنى حسب قوم أن القصد منها أن تكونوا محتجيّن على سائر من خالفكم ، ويكون الرسول محتجا عليكم ومبينا لكم [4] ،ونلاحظ أن هذا المعنى إصطلاحي وذلك لأن مفردة **" شهداء "** لمقابلة مفردة إتفقت عليها وتتناسب مع سياق الآية وهي **" محتجيّن ".**

كما جاء في قوله عز وجل : **" صمّ بكم عمي "** وصفهم بالبكم و هو الخرس ، و بالعمى ، لأنهم في تركهم ما يبصرون من الهداية بمنزلة العمي [5] ،

---

[1] المرجع نفسه ، ص 143.
[2] معاني القرآن و إعرابه ، ص 102.
[3] المرجع نفسه ، ص 90.
[4] المرجع نفسه ، ص 220.
[5] المرجع نفسه ، ص 242.

هنا نلاحظ أن الزجاج في شرحه للآية الكريمة على ما يناسب السياق الذي جاءت فيه وهو بذلك إعتمد على المعنى الإصطلاحي .

وهذا ما نجده أيضا في قوله عز وجل : **" واقتلوهم حيث ثقفتموهم "** [البقرة : 151] ، أي حيث وجدتموهم ، يقال ثقفته أثقفه ثقفا وثقافة ، و يقال : رجل ثقف لقف ، ومعنى الآية : لا تمتنعوا من قتلهم في الحرم وغيره [1]، وهو معنى إصطلاحي تطرّق إليه الزجاج في تفسيره للآية الكريمة .

كما جاء أيضا المعنى الإصطلاحي في تفسير الزجاج لقوله عز وجل : **"وما كان الله ليطلعكم على الغيب "** [البقرة : 179] أي ما كان الله ليعلمهم من يصير منكم مؤمنا بعد كفره ، لأن الغيب إنما يطلع عليه الرسل لإقامة البرهان ، لأنهم رسل و أنّ ما أتوا به من عند الله ، وقد قيل في التفسير : ما بالنا نحن لا نكون أنبياء ، فأعلم الله أن ذلك إليه ، وأنه يختار لرسالاته من يشاء [2] ،حيث أنه قدّم لها معنى إصطلاحي يتناسب مع معنى الآية الكريمة والسياق الذي وردت فيه لأن لفظة **" ليعلمكم "** قصد بها هنا **" الغيب "** وهو معرفة ما يكون في المستقبل والله هو العليم بذلك .

جـ- المعنى الصرفي :

يعتبر المعنى الصرفي من أهم المعاني التي قد تتطرق إليها الدراسات المعجمية لكنها لم تنل حظا كافيا في الدراسة لدى الدارسين المعجميين ومن بين أهم المعاني التي تم تناولها في كتاب معاني القرآن وإعرابه نجد :

- إسم الفاعل : اسم الفاعل يدل على الحدث و الحدوث وصاحبه و يدل أيضا على الزمن الماضي وإن اسم الفاعل يكون وسطا بين الفعل والصفة المشبهة . جاء في قوله تعالى **" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "** [البقرة : 02]. المتقين جمع مفرده متقي على وزن مفتعل وهو إسم فاعل مشتق من الفعل إتقى، والمقصود بالمتقين المتصفين بالإتقاء .[3]

---

[1] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 263.
[2] المرجع نفسه ، ص 280.
[3] الطاهر ابن العاشور ، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، ج 1 ، ص 226.

جاء في قوله أيضا **" أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون "** [البقرة : 05] ، هنا أيضا يوجد اسم فاعل ألا وهو المفلحون من الفعل **" أفلح "** والإفلاح هنا يدل على أن المتقين يفلحون في الدنيا والآخرة وهو دلالة على **المستقبل** .

وجاء في قوله أيضا **" ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين "** [البقرة : 08]، جاءت كلمة مؤمنين مشتقة من **اسم الفاعل آمن** ولها دلالة صرفية ألا وهو إسم الفاعل .

جاء في تفسير قوله **" وما هم بمؤمنين "** هذ رد لما إدعوه من الإيمان على أكمل وجه وما قاله الزمخشري على النافقين كانوا يهودا .[1]

وجاء في قوله عز وجل **" إن الله على كل شيء قدير "** [البقرة : 20] ، هنا نلاحظ أن إسم الفاعل في كلمة قدير جاء على صيغة مبالغة وتحمل **معنى الثبوت والدوام على إعتبار أن** الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء وهي دلالة صرفية واضحة .

كما جاء في قوله عز وجل **" وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين "** [البقرة : 23] ، جاء في لفظة شهداءكم وجهان : الأول أنها جمع شهيد، والثاني أنها جمع شاهد ، مع ترجيع الألى فشهداءكم اسم مشتق من الفعل الثلاثي شهد يشهد فهو شهيد على وزن فعيل و المراد بشهداءكم أعوانكم أي قوما آخرين يساعدونكم على ذلك .[2]

وجاء في قوله عز وجل **" وإذ قال ربك إني جاعل في الأرض خليفة "** [البقرة : 30] ، جاءت كلمت خليفة كصيغة مبالغة وهي من بين المعاني الصرفية المتداولة فالدراسة المعجمية هنا حملت معنى الصرف .

وجاء في قوله عز وجل **" إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة والملائكة والناس أجمعين "** [البقرة : 161] .

---

[1] محمد علي طه ، تفسير القرآن الكريم و إعرابه ، ج 1 ، ص 44.

[2] وسلم جرومي ، اسم الفاعل في سورة البقرة دراسة نحوية صرفية دلالية ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة البويرة ، 2018 -2019.

جاءت كلمت كفار على وزن فعّال وهي من إحدى أوزان المبالغة في معناها الصرفي وهي دالة على مبالغة الكافرين وتحليهم بالكفر أي إتصافهم الشديد بالكفر .

وجاء في قوله عز وجل **" وإلاهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمان الرحيم" [البقرة** : 163]

نلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أن كلمة الرحمان الرحيم **خرجت عن** المعنى الصرفي لإسم الفاعل إلى صيغة مبالغة الرحمان الرحيم أي أن الله سبحانه وتعالى شديد الرحمة بالعباد .

كما جاء في قوله عز وجل **" إن الله غفور رحيم " ، جاءت كلمة غفور** مشتقة من الفعل الثلاثي غفر على وزن فعول و ذلك للمبالغة في حدث الغفران **فلو قل غافر** لكان الحدث أقل من غفور لذلك جاءت الكلمة بصيغة مبالغة في **حدث الغفران.**

وجاء في قوله عز وجل **" أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها "** [البقرة : 259] .

خاوية ، إسم فاعل على وزن فاعل والمذكر منها خاو وهي مشتقة من الفعل خوى يخوي ، أما الدلالة أو معناها حسب ما جاءت به الآية الكريمة أنها خالية أي خالية أو ساقطة على عروشها .

كما جاء في قوله عز وجل **" يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف "** [البقرة : 273] .

هنا كلمة جاهل مشتقة من إسم الفاعل وهي على وزن فاعل **مشتقة من** الفعل الثلاثي جهل وهنا جاء معنى الآية ، هو أن الأشخاص الجاهلون لأوضاع هؤلاء الناس المحتاجين يضنونهم أغنياء من شدة تعففهم وهي صيغة مبالغة أي **المبالغة في التعفف أو العفة .**

وجاء في قوله عز وجل **" قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون "** [البقرة : 13].

فكلمة سفهاء هنا جمع مفرده سفيه وتناولت أحد المشتقات المعروفة ألا وهي **الصفة** المشبهة الحاملة لمعنى الثبوت و**الدوام** فالسفيه هنا هو القابل للباطل وهي من إحدى المعاني الصرفية المعروفة .

ثانيا : العلاقات الدلالية للمعاني اللغوية :

1- علاقة تباين : Différance

للعلاقات بين المعاني دور في بناء النسق اللغوي حيث أنّه للرّمز اللغوي علاقة بمدلوله في التصور الذهني ، ومن بين هذه العلاقات التي كثفت البحوث اللغوية حولها نجد علاقة **" التباين "** بين اللفظ والآخر والتي تظهر فيها كل كلمة مستقلة عن الأخرى ولا تشترك معها في أي جزء من الدلالة [1] ، وتظهر هذه السمة في كتاب أبي إسحاق الزجاج الذي بين فيه الظاهرة اللغوية من خلال شرحه لمعاني آيات كتاب الله كقوله عز وجل : **" الله يستهزئ بهم "** [البقرة : 14] ، حيث في تفسير الزجاج ظهرت لفظين هما : العذاب والكلام وهما كلمتان متباعدتان لكل منهما تعريفه الخاص .[2]

كذلك هو الأمر بالنسبة لقوله عز وجل : **" فما ربحت تجارتهم "** [البقرة : 15]، **الذي ذكر** الزجاج في شرحه لفظة التجارة ولفظة العرب وهما مستقلان عن بعضهما متباعدين كليا لذلك العلاقة بينهما متباينة .[3]

ويظهر كذلك في معنى قوله عز وجل : **" وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار "** [البقرة : 24] . حيث ظهرت لفظة الأنفس ولفظة البسان الذي لا ترابط بينهما لأن الإختلاف واضح .[4]

كما ظهر في معنى قوله عز وجل : **" وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة "** [البقرة : 30] ، لفظين متباينان **" أسماء "** و**" الملائكة "** اللذان

---

[1] أنظر ، فاخوري عادل ، اللسانيات التوليدية و التحويلية ، دار الطليعة ، ط 2 ، 1988 ، ص 35.
علاقة التباين : تباين يتباين تباينا ، فهو متباين ، بمعنى الإختلاف أو الإفتراق أو التقاطع .
[2] معاني القرآن و إعرابه ، ص 90.
[3] المرجع نفسه ، ص 91.
[4] المرجع نفسه ، ص 101.

لا ترابط بينهما ولا إنجسام كل لفظ مستقل عن الآخر [1] ، وهو أيضا ظاهر في قوله تعالى : **" ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين "** [البقرة : 34].

حيث ظهر لفظين في معنى الآية لا علاقة بينهما هما **" الشجرة "** ، **"الظالمين "** ، فالتباين واضح بين كل منهما.[2]

كما فسّر الزجاج قوله عز وجل : **" تلك حدود الله فلا تقربوها "** [البقرة :186] ، تفسيرا معجميا ، حيث جاء بعلاقة دلالية تتمثل في التباين بين لفظي **"المرأة "** و**" الحديد "** [3] ، فهما لفظين إستعملا حقا في إيصال معنى الآية الكريمة لكن هما من ناحية المعنى فهما لا صلة بينهما ولا علاقة تربطها تماما .

إضافة إلى قوله عز وجل : **"فإذا أفضتم من عرفات "** [البقرة : 197] الذي جاء في التفسير الذي قدّمه الزجاج لهذا القول الكريم دلالة لفظية معجمية تتمثل في التباين الذي ظهر في شرح الزجاج بقوله للفظة **" الفوج "** ولفظة **"البعير "** [4] حيث اعتمد عليها في التفسير رغم أنه لا وجود لعلاقة تربطهما لا معنى ولا لفظا وهذا ما يسمى بالتباين بين الألفاظ .

وجاء في قوله عز وجل : **" من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله "** [البقرة : 139] التي ظهرت فيها لفظتين متباينتين وهما : الكفر والحسد في قول الزجاج **وإنما كفروا حسدا** [5] ، حيث تظهر كل نقطة منهما مستقلة عن الأخرى ولا تشترك معها في أي جزء من الدلالة .[6]

كما يظهر ذلك في تفسير الزجاج لقوله عز وجل : **" فولّ وجهك شطر المسجد الحرام "** [البقرة : 149] حين جاء فيه بلفظين مختلفين تماما في اللفظ والمعنى [7] وهما **" الرجل "** و**" الشطر "** اللذان لا توجد بينهما أيّة صلة ، وهذا ما يسمى بالتباين .

---

[1] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 110.
[2] المرجع نفسه ، ص 114.
[3] المرجع نفسه ، ص 157.
[4] المرجع نفسه ، ص 272.
[5] المرجع نفسه ، ص 218.
[6] أنظر ، فخوري عادل ، اللسانيات التوليدية والتحويلية ، دار الطليعة ، ط 2 ، 1988 ، ص35.
[7] ينظر ، أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 222.

أيضا نلاحظ في تفسيره لقوله عز وجل : **" أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة "** [البقرة : 156] ، أنه أتى بدلالة لغوية تتمثل في التباين وذلك من خلال قوله في سياق التفسير للفظين متباعدين لا لصلة بينهما لا لفظا ولا معنى وهما : **الإنسان و الناقة** [1] ، وهذا ما يبين تجلي العلاقة الدلالية **(التباين)** في تفسيره.

2- علاقة ترادف : Synonymie

وهي علاقة تعنى بتطابق الكلمتين في الدلالة اللغوية ، وتتحقق حين تكون عناصر المجموعتين هي نفسها [2] ، وهذا التقسيم الذي جاء به علماء المنطق المسلمين وأخذ به علماء الأصول والنحاة فيما بعد ، وهذا ما عبر عنه الجرجاني في قوله : **" فهم المعنى من اللفظ المستعمل فيه ، فإن كان المعنى موضوعا للفظ فهو مطابقة "** [3] ، وهذا المصنّف اللغوي ظهر كثيرا في الشرح الذي قدّمه أبي إسحاق الزجاج لمعاني القرآن الكريم ، حيث قدّم معنى الآية الكريمة **" ولهم عذاب أليم "** [البقرة : 09] ، حيث شرح الزجاج لفظة **" أليم "** بمرادفها **" موجع "** [4] ، وفي قوله **" السفه "** الذي قابله **" بخفة الحلم "** كمرادف في شرح شرح قوله عز وجل : **" أنؤمن كما آمن السفهاء "** [البقرة : 12].[5]

وظهر الترادف في مطابقة لفظة **" طغيانهم "** للفظة **" غلوّهم "** ولفظة يعمهون في اللغة (يتحيرون) [6] ، في معنى قوله تعالى : **" ويمدهم في طغيانهم طغيانهم يعمهون "** [البقرة : 14]. ، وهي معاني وضعت لألفاظ الآية فطابقتها في اللغة .

كما جاء في معنى قوله عز وجل : **" ثم استوى إلى السماء "** [البقرة : 28] ، قال بعضهم بأن **استوى** معناها عمد وقصد إلى السماء ، وأيضا السماء في

---

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 232.

[2] ينظر : تقنيات التعريف بالمعاجم العربية ، دراسة أحلام الجيلالي ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1999م ، ص 21.

[3] الجرجاني الشريف ، " التعريفات " الدّار التونسية للنشر 1971م ، تونس ، ص 56.

[4] ينظر : معاني القرآن و إعرابه ، ص 86.

[5] ينظر : المرجع نفسه ، ص 88 .

[6] ينظر : المرجع نفسه ، ص 91.

علاقة ترادف : هو من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ المجال الدلالي ، و المقصود به هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد .

اللغة " **الترادف** " [1] وهي علاقات دلالية بين المعاني تمثلت في الترادف الذي كان بمطابقة المعنى للفظ .

وهو ما جاء أيضا في معنى قوله عز وجل : " **أأنتم أعلم أم** □ " [البقرة : 29] ، لفظة أتاكم بها مرادفها أعلمكم [2] والتي طابقتها في المعنى .

وفي قوله عز وجل : " **وكلا منها رغدا حيث شئتما** " [البقرة : 34] ، والرغد هنا الكثير الذي يغنيك ، وهذا معنى مطابق [3] ، وهو في قوله تعالى أيضا: "**وأغرقنا آل فرعون وأنتم تظرون** " ، حيث قدّم الزجاج معنى يحتوي على علاقة ترادف وتطابق بين لفظة " **تظرون** " ومعناها " **تعلمون** " [4].

أما في قوله تعالى : " **التي وقودها الناس والحجارة** " [البقرة : 23] ، فسّرها الزجاج مرتكزا على لفظة الوقود والذي جاء بمرادف مطابق لها وهو **الحطب**.[5]

كما جاء أيضا في قوله عز وجل "**ظ أأنتم أعلم أم** □ " [البقرة :139] ، دلالة لغوية تتمثل في الترادف والتقابل بين لفظتي : أتاكم : أعلمكم وهو تطابق بين اللفظتين.[6]

وجاء أيضا في قوله تعالى " **ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها** " علاقة ترادف في كلمة " **ما ولاّهم** " بلفظة " **ما عدلهم** " ومنهم نلاحظ أن هاتين اللفظتين متقابلتين ومترادفتين في المعنى [7]، وظهرت هذه العلاقة أيضا في في قوله " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " [البقرة 142] حيث نلاحظ في تفسير الزجاج للآية وجود علاقة ترادف بين كلمة (الأمة) مقابلة لكلمة (الجماعة).[8]

---

[1] ينظر : معاني القرآن و إعرابه ، ص 108.
[2] المرجع نفسه ، ص 217.
[3] المرجع نفسه ، ص 114.
[4] المرجع نفسه ، ص 132-133.
[5] المرجع نفسه ، ص 101.
علاقة الإشتراك : هي حالة تجمع المشتركات اللفظية و هي كلمات مختلفة المعنى المشتركة في اللفظ الواحد .
[6] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 217.
[7] المرجع نفسه ، ص 218.
[8] المرجع نفسه ، ص 219

كما جاء في قوله عز وجل : **" إلى صراط مستقيم "** [البقرة : 141] وقد قدم الزجاج علاقة دلالية تتمثل في معنى الترادف بين لفظة **" صراط "** ومقابلتها بلفظة **" طريق "** .[1]

كما جاء في قوله عز وجل : **" إن الله بالناس لرؤوف رحيم "** [البقرة :142] معنى الترادف وذلك ظهر من خلال التفسير الذي قدمه الزجاج ، حيث قابل بين لفظتي الرحمة بالرأفة .[2]

كما ظهر معنى الترادف في تفسير الزجاج لقوله عز وجل : **" فولّ وجهك شطر المسجد الحرام "** [البقرة : 149] حيث يظهر ذلك من خلال قوله بأن معنى الشطر هو النحو [3] ، وهذا يعني التطابق بين الكلمتين ، وهذا ما جاء في تفسير قوله عز وجل : **" يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة "** [البقرة 152] حيث فسّر الزجاج **" إستعينوا بالصبر "** بلفظة **" الثبات "** أي الثبات على ما أنتم عليه [4] ، والدلالة اللفظية المعجمية هنا هي الترادف و التطابق بين المعنيين ، وهذا المعنى وجدناه أيضا في قوله عز وجل : " إن الصفا و المروة من شعائر الله " [البقرة 157] دلالة لغوية تظهر في تفسير الزجاج للآية الكريمة وتتمثل في الترادف من خلال قوله بأن : الصفا في اللغة : الحجارة الصلبة الصليدة ، والمروة و المرو : الحجارة اللينة [5] ، وهذا أن كل اللفظين متطابقين في المعنى وكل منهما تحمل معنى الكلمة المرادفة لها .

3- علاقة الإشتراك أو التقاطع Intersection

وتتأكد هذه العلاقة إذا اشتركت المجموعتان واختلفتا في عناصر أخرى ، وهو ما يعرف في اللغة بالمشترك اللفظي وتشغل هذه العلاقة في المعجم مدخلا واحدا بدلالتين أو تعريفين مختلفين أو أكثر من تعريف .[6]

---

[1] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 219.
[2] المرجع نفسه ، ص 221
[3] المرجع نفسه ، ص 222.
[4] المرجع نفسه ، ص 229 .
[5] المرجع نفسه ، ص 233.
[6] تقنيات التعريف بالمعاجم العربية ، دراسة أحلام الجيلالي ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1999م ، ، ص 21.

وهذا ما تناوله أبي إسحاق الزجاج في مؤلفه **" معاني القرآن و إعرابه "** ويظهر ذلك في معنى قوله تعالى : **" في قلوبهم مرض "** ، حيث أن الزجاج شرح كلمة مرض على أنه شك ونفاق وهذا تقاطع بين المصطلحين يتمثل في أن المرض يمكن أن يكون مرض عضوي (**سنم**) ويمكن أن يكون نفسيا (كالشك **والنفاق**) وهذا ما قصده في تفسير الآية الكريمة .

كما جاء أيضا في معنى قوله عز وجل **" التي وقودها الناس والحجار "** [البقرة : 24].

حيث ظهر في معناها علاقة لغوية تتمثل في المشترك اللفظي تتمثل في النار التي وقودها **" الحجارة "** و**" الحطب "** [1] ، وهما لفظين يدلان على النار والنار شاملة لهما وهو ما يعرف بالتقاطع بين الألفاظ .

ويظهر الزجاج علاقة المشترك اللفظي في شرحه لقوله عز وجل : **"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليهم "** [البقرة : 32] ، حيث جمع بين لفظين أو إسمي **" آدم عليه السلام و حواء "** تحت لفظة الذين وهو لفظ يخصّ كلاهما .[2]

والإشتراك أو التقاطع بين الألفاظ هي دلالة لغوية ظهرت كثيرا في كتاب **" معاني القرآن و إعرابه "** وهذه أمثلة قدّمت على سبيل المثال للإيجاز لا الحصر .

كما جاء في قوله عز وجل : **" صم بكم عمي "** [البقرة : 170] تفسير الزجاج لهذه الآية الكريمة مستنبطا دلالة لغوية تتمثل **في الإشتراك أو التقاطع** حيث أن المقصود بالصم والبكم والعمي هنا هم الظالون عن طريق الهداية [3] **التي** لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يرون منها شيئا .

كما جاء في قوله عز وجل : **" ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محلّه"** [البقرة : 195] تفسير الزجاج الذي نجده قال بأن الآية الكريمة تحدث عن أحد مراسم الحج والعمرة التي فرضها الله ولكل مكان وزمان أداء الفريضة شروط ، لكن الحاج والمعتمر كلاهما وجب عليه حلق الرأس لقو الزجاج " من

---

[1] ينظر " معاني القرآن و إعرابه " ، ص 101.
[2] المرجع نفسه ، ص 116.
[3] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 242.

كان حاجا محلّه يوم النّحر [1] ،ولمن كان معتمرا يوم يدخل مكة ، **أي أن الحلق** يشترك فيه الحاج و**المعتمر**.

وجاء في قوله عز وجل : **" وما كان الله ليضيع إيمانكم "** [البقرة : 142] وقد جاء في معناها علاقة دلالية تتمثل في الإشتراك بدى ذلك جليا في لفظتي " بيت المقدس وبيت الحرام **" كلاهما يندرج تحت إيطار أو مفهوم " الإيمان "** [2]

وجاء في قوله عز وجل " إلا لنعام من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه " [البقرة : 142] تفسير الزجاج للآية الكريمة مبينا دلالة الإشتراك حيث نجد أن **لفظة** مجازات شملت لفظتي **" الثواب " و" العقاب "** كونهما جزء منها فالله سبحانه وتعالى يجازي عبده المؤمن بالثواب ويجازي **عبده العاصي بالعقاب** .

كما جاء في تفسير الزجاج لقوله عز وجل : **" ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع "** [البقرة : 154] دلالة لفظية من جملة المعاني تمثلت في المشترك اللفظي في قوله أن الإبتلاء يضم **"شيء من الخوف وشيء من الجوع وشيء من نقص الأموال والأنفس "** [3] وهذا يعني أنها دلالات معنوية تدخل كلها تحت لفظة الإبتلاء .

4- علاقة تضمن Inclusion :

وهي علاقة تناولها الزجاج بكثرة في كتابه **" معاني القرآن وإعرابه "** حين بين من خلال تطرّقه إلى هذه القضية اللغوية أنها متحققة حينما تكون العناصر التي تتكون منها المجموعة الأولى أو الكلمة الأولى جزءا من العناصر التي تتكون منها عناصر المجموعة أو الكلمة الثانية [4] ، ويكمن ذلك من خلال ما قدمه الزجاج في قوله عز وجل : **" يخادعون الله والذين آمنوا "** [البقرة : 8] ، بقوله أن النفاق هو الخداع ، إلاّ معنى لفظة يخادعون هو إظهار غير ما في

[1] المرجع نفسه ، ص 267-268.
[2] المرجع نفسه ، ص 221.
[3] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 230.
[4] تقنيات التعريف بالمعاجم العربية ، دراسة أحلام الجيلالي ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1999م ، ص 22.

أنفسهم بإظهارهم الإسلام و إبطالهم الكفر [1] ، وهو بذلك علاقة تضمن **لأن الخداع** من بين مظاهره النفاق .

كما جاء هذا في شرحه للآية الكريمة **" الله يستهزئ بهم "** [البقرة : 14][2]، حيث تكلم عن الدنيا و**الآخرة تحت كلمة** الإسلام لأنه يضم كلا اللفظين (الدنيا والآخرة) [3] ، كما جاء في لفظتي البيع والشراء ، اللذان يدخلان تحت لفظة البيع في قوله عز وجل : **" أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى "** [البقرة : 15]، وهو الحال نفسه في قوله تعالى : **" فما ربحت تجارتهم "** [الآية نفسها]، حيث قدم الزجاج في معنى الآية علاقة تضمن أخرى تتمثل في لفظتي **" خسر "** و**" ربح "** الذي يعتبران جزء من أساسيات **" التجارة "** وهما يحيلان عليها .

وهو ما جاء في قوله عز وجل : **" فأمّا يأتيمن منّي هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم "** [البقرة : 37] ، حيث قدّم الزجاج معنى لهذه الآية تمثل في قوله بأنّ الله أعلمهم بتلبية الطاعة و أنه يجازيهم بالجنة عليها وبالنار على تركها[4]، وهو هنا جمع بين لفظي **" النار "** و**" الجنة "** كنتيجتين للأعمال والتي يجازى المؤمن بهما وهنا دلالة لغوية تتمثل في التضمن ، الذي عمد إليه أبي إسحاق الزجاج كدلالة لغوية في تبيان معاني القرآن الكريم .

جاء في قوله عز وجل : **"ﷲ المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم "** [البقرة : 141] ، تفسير الزجاج للآية الكريمة الذي اشتمل **على** علاقة دلالية [5] تتمثل في معنى الإستقامة ، كما جاء في تفسير الزجاج لقوله عز وجل **" ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا "** [البقرة : 153] أن هناك علاقة دلالية تتمثل في التضمن و ذلك بين **(القتل و الشهادة)** اللذان هما يدخان ضمن معاني لفظة **" الموت "** فالموت يشمل الإثنين .[6]

---

[1] ينظر " معاني القرآن و إعرابه " ، ص 85.
[2] المرجع نفسه ، ص 90.
[3] المرجع نفسه ، ص 91.
علاقة التضمن : و هي علاقة تكون العناصر التي تتكون منها مجموعة أو كلمة واحدة جزءا من العناصر التي تتكون منها عناصر المجموعة أو الكلمة الثانية .
[4] ينظر " معاني القرآن و إعرابه " ، ص 116.
[5] المرجع نفسه ، ص 218.
[6] أبي إسحاق الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 229.

أيضا نلاحظ أن شرح الزجاج لقوله عز وجل : " أولئك عليهم صلوات من ربهم " [البقرة: 156] جاء بعلاقة دلالية من معنى الآية و تتمثل في التضمن وذلك من خلال قوله " أحدهما الركوع و السجود " في شرحه للفظة الصلاة [1] **أي** أن الصلاة من أساسياتها وفرائضها أنها تتضمن الركوع و**السجود**.

كما نلاحظ في تفسير الزجاج لقوله عز وجل : **" ولكم في القصاص حياة"** [البقرة : 178] أن القصاص في الآية الكريمة قد يحوّل الإنسان إلى وجهتين فإن **قال أمسك عن القتل** وبإمساكه عن القتل حياة الذين هم هو بقتله وحياة له ، لأنه **من أجل** القصاص أمسك عن القتل فسلم أن يقتل .[2]

وهنا تظهر علاقة التضمن حيث أن القصاص يضمّ **(القتل والحياة)** وهما يعتبران من نتائجه .

ونلاحظ أيضا أن التفسير الذي جاء به الزجاج يوحي إلى علاقة التضمن وذلك في قوله عز وجل : **" فمن بدّله بعد سماعه "** [البقرة : 180] ، حيث ظهر لنا أن تفسير وشرح الزجاج جاء بعلاقة تشمل الوصية ومرتكزاتها وهم : الموصى، والموصى إليه [3] واللذان يعتبران من الأساسيات التي تبنى عليهما الوصية ويدخل هذا ضمن علاقة التضمن .

كما نجد قوله عز وجل : **" وأنفقوا في سبيل الله "** [البقرة : 194] تفسير الزجاج لهذه الآية مركزا على لفظة **" سبيل "** التي عبر عنها بأنها طريق الله **التي تضم " الجهاد "** في سبيل الله تعالى أي أن السبيل إلى الله عز وجل فعل الخير والجهاد بالقتال فيه على عقد الدّين [4]، وهذه علاقة تضمّن تحوي كل جهاد ، ، قتال وأعمال خير وكل ما هو في سبيل الله تعالى.

---

[1] **أبي إسحاق** الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، ص 231.
[2] المرجع نفسه ، ص 249.
[3] المرجع نفسه ، ص 251.
[4] المرجع نفسه ، ص 265.

خاتمـــــة

و نصل في خاتمة هذا البحث الذي تناولنا فيه جانبا من القضايا المعجمية في كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه للعالم اللغوي أبي إسحاق الزجاج ، فكانت رحلة بحثي الممتعة لفهم معاني ألفاظ اللغة العربية و كنوزها لاسيما و أن الأمر متعلق بالنص القرآني ; النص الأنموذج للغة العربية و نظرا لضخامة المؤلف فقد إقتصر بحثنا على سورة البقرة أنموذجا .

وقد خلصنا من تحليل الدلالة المعجمية لهذا المؤلف إلى العديد من النتائج نذكر منها :

- ازدهر الدرس المعجمي في التراث اللغوي متحلقا حول النص القرآني ; و هو ما جعل من علماء اللغة العربية يعرضون في مؤلفاتهم المعجمية للقضايا المعجمية من قريب أو بعيد أي أهداف تعليمية دينية .

- يعد كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه لأبي إسحاق الزجاج أنموذجا متميزا لمؤلفات القرن 4 هـ التي عرضت لمسائل مهمة في الدرس المعجمي العربي .

- بالرغم من أن كتاب معاني القرآن الكريم و إعرابه ألف في باب الإعراب إلا أنه أخذ بنصيب وافر من الإعراب قضايا المعجم و الدلالة ; بل كانت أساسا متينا له .

يمكن القول في باب المعجمية العربية جاء موجها لحل مشكل النص القرآني وما جاء فيه من مبهم الألفاظ .

- مزج الزجاج في تحليل معاني الكلمات بين المفرد و المتعدد .

- تعددت العلاقات الدلالية المعجمية في تحليل أبي إسحاق الزجاج و من هذه العلاقات علاقة الترادف ، علاقة التباين ، علاقة الإشتراك و التقاطع ، و غيرها من العلاقات لما لها من أهمية في بيان ألفاظ القرآن الكريم .

و أخيرا فإن الدرس المعجمي العربي بحاجة إلى المزيد من الأبحاث التطبيقية التي تكشف أصوله و طرائقه في تحليل المعنى و لعل بحثنا هذا مدينة صغيرة سعيا منا إلى وضع لبنة صغيرة في هذا المسار .

ملخص الدراسة

ازدهر الدرس المعجمي في التراث العربي عند الدارسين من أبوابه المشرقة من حيث كثرة المؤلفات في مباحثه وتنوعها وفي هذه الدراسة حاولنا عرض جانبا من القضايا المعجمية المتميزة التي طرقها الدارسون العرب القدامى.

وتكمن أهمية هذه الدراسة وطرافتها في الجانب التطبيقي منها جعلت من كتاب معاني القرآن الكريم وإعرابه **لأبي إسحاق الزجاج (ت 311 هـ) أنموذجا** تطبيقيا ، وجعلنا من سورة البقرة أنموذجا للدراسة والتحليل ، تعرضنا للمعاني المعجمية (المعنى المركزي ، المعنى السياقي ، المعنى المفرد **والمعنى المتعدد**)

كما تطرقنا للعلاقات الدلالية للمعاني المعجمية (كالترادف والتضاد والتضمن والقطع).

وقد خلصنا إلى ترائي كتب إعراب القرآن الكريم بالأخص في التراث العربي القديم للقضايا المعجمية و تحليلها تحليلا عميقا نستشف من خلاله إدراك **الدارسون** العرب القدامى لأهمية الجانب المعجمي في الدرس اللساني .

قائمة

المصادر و المراجع

القرآن الكريم " برواية ورش بن نافع " ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ،ط 1 ،سنة 1431 هـ - 2010م.

المصادر و المراجع العربية :

1- ابن الأنباري ، نزهة الألباب في طبقات الأدباء : تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة د ت .

2- أحمد بن إبراهيم ابن مصطفى الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، تح د.محمد أحمد قاسم ، المكتبة صيد / بيروت ، سنة 1421 هـ - 2003م .

3- أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتاب / القاهرة ، ط5، سنة 2003م.

4- إبراهيم بن السّري الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تح عبد الجليل شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ج 1 ،ط ، 1418 هـ - 1997م .

5- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية / القاهرة ، ط 2 ،سنة 1972م .

6- بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، دار الكتب المصرية / القاهرة ،ط 2 ،سنة 1954م .

7- البغدادي ، تاريخ بغداد ، مطبعة الخانجي ، ط ، 1931م .

8- الجرجاني الشريف ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر / تونس ، سنة 1971م.

9- حلمي خليل ، علم المعاجم ، عند أحمد فارس الشدياق في المعجمية العربية المعاصرة ، دار الغرب الإسلامي / بيروت ، سنة 1987م

10- بن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمن ، دار صادر / لبنان ، بيروت ، ج 1 ،سنة 1994م.

11- الزبيدي ، طبقات النحويين و اللغويين ، تح ، محمد أبو الفضل ، دار المعارف ،ط 1 ،سنة 1973م .

12- الزجاجي ، مجالس العلماء ، تح عبد السلام هارون ، ط 2 ،سنة 1403 هـ - 1983م .

13- ابن سينا ، الإشارات و التنبهات ، تح سليمان دينا ، دار المعارف بمصر ، سنة 1960م .

14- السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ، بالقاهرة ، ج 1 ،سنة 1965م .

15- الطاهر بن العاشور ، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، ج 1 ، سنة 1984م .

16- عادل خلف ، نحو اللغة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، سنة 1415 هـ - 1994م.

17- عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية دراسة البنية التركيبية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع بمصر ، ط 1 ،سنة 2009م .

18- عبد الكريم الرّديني ، المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى عين مليلة / الجزائر ط 1 ، دت .

19- علي القاسمي ، المعجمية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، ط 1 ،سنة 2003م

20- فاخوري عادل ، اللسانيات التوليدية والتحويلية ، دار الطليعة ط 2 ،سنة 1988م.

21- د ، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، أبو إسحاق الزجاج ، حياته و أدبه ، وشواهده الشعرية ، بدار النور للطباعة ، ط 2 ،سنة 2013م .

22- محمد حسين حسين ، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا ، مكتبة الآداب / القاهرة ، ط 1 ،سنة 2005.

23- محمد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى) ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط ، 2001م .

24- محمد علي طه ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه ، ج 1 .

25- إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط .

26- البعلبكي ، معجم مصطلحات العربية .

27- الفيرو زبادي (القاموس المحيط) .

28- **معجم الأدباء ، ج 1 .**

المراجع الأجنبية المترجمة :

1- أولمان ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، تج كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب بالقاهرة ، سنة 1969م

الأطروحات :

1- أيمن بن منصور بن أيوب علي بيفاري ، معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق الزجاج (دراسة و تحقيق) ، رسالة الماجستير ، السعودية / سنة 1434 هـ - 1435.

2- " إدير رقية وإيتيح نادية ، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، دراسة في معجم لسان العرب ، ج1 ، مذكرة ماجستير جامعة عبد الرحمان ميرة / بجاية، الجزائر ،سنة 2017م .

3- بلال لعفيون ، دور الجهود الجماعية في ضبط آليات المعجم الغربي منهجا ومادة ، مذكرة ماجستير ، جامعة قامدي مرباح ، ورقلة ، سنة 2013 – 2014 م .

4- أحلام الجيلالي ، دراسة في المعجم الوسيط ، المعجمية العربية الحديثة ، رسالة ماجستير مرموقة ، معهد اللغة العربية وآدابها ، 1992 بجامعة وهران / الجزائر .

5- المشرف زحاف الجيلالي ، رسالة تخرج (ليسانس) أقسام الكلمة عند القدامى والمحدثين ، تمام حسان أنموذجا ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة ، 2017م – 2018م .

6- عادل خراط ، التفكير المعجمي عند العرب ، إبن دريد أنموذجا ، مذكرة ماجستير ، جامعة فرحات عباس / سطيف ، 2011م .

7- علي بن حسين بن يحي الأمير ، مأخذ الزجاج النحوية على الفراء رسالة ماجستير /السعودية ، جامعة أم القرى ، 2008م .

8- كريمة بوعزيز وسلمى أونيس ، الخطاب النبوي بين الدلالة المعجمية والإيحائية ، مذكرة ماجستير / تبسة سنة 2017م .

المقالات و المحاضرات :

1- أحلام الجيلالي ، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1999م .

2- عبد القادر بوشيبة ، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم ، جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان .

الفهرس

مقدمة .....أ-جـ

مدخل: تحديدات مفهومية.....6-17

-التعريف بالزجاج 6

التعريف بكتاب معاني القرآن و إعرابه.....15

الفصل الأول : دلالة معجمية و قضاياها دراسة نظرية 19-36

مفهوم المعجمية 22

الدلالة المعجمية 23

العلاقات الدلالية 28

معنى الكلمة بين الدلالة اللغوية و الإصطلاحية 32

المعنى الصرفي 34

أهمية المعجمية 35

الفصل الثاني : القضايا المعجمية في سورة البقرة.....38-64

معنى الكلمة بين المركزي و الهامشي 38

معنى الكلمة بين الدلالة اللغوية و الإصطلاحية.....48

المعنى الصرفي 53

العلاقات الدلالية للمعاني اللغوية 56

خاتمة.....66

قائمـــــة المصـــــادر و المراجـــــع 68-72

فهرس الموضوعات 74

ملخص الدراسة

ازدهر الدرس المعجمي في التراث العربي عند الدارسين من أبوابه المشرقة من حيث كثرة المؤلفات في مباحثه وتنوعها وفي هذه الدراسة حاولنا عرض جانبا من القضايا المعجمية المتميزة التي طرقها الدارسون العرب القدامى.

وتكمن أهمية هذه الدراسة وطرافتها في الجانب التطبيقي منها جعلت من كتاب معاني القرآن الكريم وإعرابه **لأبي إسحاق الزجاج (ت 311 هـ)** أنموذجا تطبيقيا ، وجعلنا من سورة البقرة أنموذجا للدراسة والتحليل ، تعرضنا للمعاني المعجمية (المعنى المركزي ، المعنى السياقي ، المعنى المفرد والمعنى المتعدد)

كما تطرقنا للعلاقات الدلالية للمعاني المعجمية (كالترادف والتضاد والتضمن والتقاطع).

وقد خلصنا إلى ترائي كتب إعراب القرآن الكريم بالأخص في التراث العربي القديم للقضايا المعجمية و تحليلها تحليلا عميقا نستشف من خلاله إدراك الدارسون العرب القدامى لأهمية الجانب المعجمي في الدرس اللساني .

Summary

The lexical lesson in Arab heritage has flourished among scholars from its bright doors in terms of the abundance of literature in its discussion and its diversity.

The importance and sophistication of this study lies in the application aspect of it.

We also dealt with the semantic relationships of lexical meanings (such as synonymy, contradiction, inclusion and intersection).

We have concluded my hypothesis of the books of the translation of the Noble Qur’an, especially in the ancient Arab heritage of lexical issues, and analyzing them in depth through which we discern the perception of ancient Arab scholars of the importance of the lexical aspect in the linguistic lesson.